السنة الرابعة والسبعون

فيها كتبَ عبدُ الملك إلى الحجَّاج يأمرُه بنقض الكعبة وإعادتها إلى ما كانت عليه، فكتب الحجاج إليه: يا أمير المؤمنين إن البناء الذي وضعَه ابنُ الزُّبير قد وقفَ عليه العُدول من أهل مكة. فكتب إليه [عبد الملك]: لسنا من تلطيخ ابنِ الزُّبير في شيء. فنقضَ الحجاجُ الكعبة. وأعادها إلى البناء الأول [الذي] هو قائم اليوم[١].

وفيها ولَّى عبدُ الملك الحجَّاجَ المدينةَ مضافاً إلى مكة[٢] والطائف.

وقيل: إنما ولَّاه إيَّاها بعد قتل ابن الزبير، فأقام بها شهوراً[٣] بعد عزل طارق [بن عمرو]، ثم خرجَ إلى مكة معتمراً، وانصرف إلى المدينة في صفر من هذه السنة، فأقام بها ثلاثة أشهر يعبثُ بأهلها، ويستخفُّ بهم وبأصحاب رسول الله ﷺ.

حدَّثَ ابنُ أبي ذئب أنه رأى[٤] جابرَ بن عبد الله مختوماً في يده بالرَّصاص. وقيل: في عنقه.

وحدَّثَ إسحاقُ بن يزيد أنه رأى أنسَ بنَ مالك مختوماً في عنقه، يريد أن يُذِلَّه بذلك.

ودعا سهلَ بنَ سعد، فقال: ما منعك أن تنصر أميرَ المؤمنين عثمان؟ فقال: قد فعلتُ. فقال: كذبتَ. ثم أمرَ به فخُتم في عنقه برصاص[٥]. فقال أنس بن مالك: إن أهل الذِّمَّة لا يجوزُ أن يُفعل بهم مثلُ هذا![٦].

---

(١) ينظر «صحيح» مسلم (١٣٣٣): (٤٠٢)، و«تاريخ» الطبري ٦/ ١٩٥ . وما سلف بين حاصرتين من (م).قال ابن كثير في «البداية والنهاية»١٢/ ٢٢٩ :الحجَّاج لم ينقض بنيان الكعبة جميعه، بل هدمَ الحائطَ الشاميَّ حتى أخرج الحِجْرَ من البيت، ثم سدَّه، وأدخل في جوف الكعبة ما فضل من الأحجار، وبقيت الحيطان الثلاثة بحالها... وينظر تتمة كلامه.

(٢) في (م): الحجاز.

(٣) في (م): شهراً.

(٤) في «تاريخ» الطبري ٦/ ١٩٥ : ذكرَ محمد بنُ عمران بن أبي ذئب حدَّثَه عمَّن رأى... الخ.

(٥) تاريخ الطبري ٦/ ١٩٥ .

(٦) لم أقف على هذا القول.

وفيها كتب عبدُ الملك إلى أخيه بِشْر بن مروان إلى البصرة أن يولِّيَ المُهَلَّبَ بن أبي صُفْرة قتال الخوارج، ويندب معه من أعيان فرسان البصرة والكوفة.

فدعا بِشْرٌ المهلَّبَ، فأوقفه على الكتاب، وأمرَه أن ينتخبَ من شاء، وشَقَّ على بِشْر أنَّ إمْرَةَ المهلَّب جاءت من قِبَل عبدِ الملك، ولا يقدرُ على مخالفته، فأوغَرَتْ صدرَه على المهلَّب.

ودعا بشرٌ عبدَ الرحمن بن مِخْنَف وقال: قد عرفتَ منزلَتَك عندي ومكانك، وقد ولَّيتُك على جند الكوفة [فكن] عند إحسان ظنِّي بك، وانظر إلى هذا الكذا وكذا ـ يقع في المهلَّب ـ فلا تلتَفِتَنَّ إليه، ولا تقبلنَّ له مشورة، وتَنَقَّصْه.

قال عبد الرحمن: فأخذ يُغْريني بابن عمتي المهلَّب، وتركَ وصيَّتي بالجند وقتال العدوّ، والنظر للإسلام، فلم أنشط إلى قوله، وقلت: هذا الغلام يستصبيني وأنا شيخ.

فلما رآني غيرَ مقبل على كلامه قال: ما الذي بك؟ قلت: وهل يسعُني إلا إنفاذُ أمرك في كلِّ ما أحببتُ وكرهت؟ قال: امْضِ في دَعَةِ الله.

فخرج المهلَّب بأهل البصرة، فنزلَ رامَهُرْمُز، وخرج عبد الرحمن بأهل الكوفة، فنزل قريباً من المهلَّب، فأقاموا عشَرة أيام، وجاء نعي بِشْر، وكان قد استخلف بِشرٌ على البصرة خالدَ بنَ عبد الله بن أسيد.

ولمَّا وصلَ الخبرُ بوفاة بِشر تسلَّل كثيرٌ من أهل البصرة والكوفة، فكان ممَّن تسلَّل من أهل الكوفة زَحْرُ بنُ قيس، وإسحاقُ بنُ محمد بن الأشعث، ومحمد بنُ عبد الرحمن بن سعد[1] بن قيس.

فبعث عبدُ الرحمن بنُ مِخْنَف ابنَه جعفراً في آثارهم، فردَّ إسحاق ومحمداً، وفاتَه زَحْر بنُ قيس، فحبسهما أياماً[2]، ثم أخذ عليهما العهد أن لا يُفارقاه، ثم أطْلَقهما، فهربا إلى الأهواز، وبها زَحْرُ بنُ قيس، واجتمع [بها] ناس كثير يريدون البصرة.

---

(١) في «تاريخ» الطبري ٦/ ١٩٧ : سعيد.

(٢) في المصدر السابق: يومين.

وبلغ خالدَ بنَ عبد الله بن أسيد، فكتب إلى الناس كتاباً يخوِّفُهم اللهَ تعالى، وسطواتِ عبد الملك، ويحثُّهم على جهاد الخوارج، ويقول في آخره: ووالله لا أقعُ بعد كتابي هذا على عاصٍ إلا قتلتُه.

فلم يلتفتوا إلى كتابه، وسار زَحْرُ بنُ قيس وإسحاق ومحمد إلى الكوفة، وكان عليها عَمرُو بنُ حُرَيْث خليفة بِشر، فنزلوا قريباً منها، وكتبوا إلى عَمرو بنِ حُرَيْث: أما بعد، فإنَّ الناس لمَّا بلغَهم وفاةُ بِشر تفرَّقوا، ولم يبق معنا أحد، فأقبَلْنا إلى مِصْرِنا، وأحبَبْنا أن لا نَدخل إلا بإذنٍ منك. والسلام.

فكتب إليهم: أما بعد، فإنَّكم تركتُم مركزكم[١]، وأقبلتُم عاصين مخالفين، وليس لكم عندي إذن. والسلام.

فأقاموا إلى الليل، ثم دخلوا إلى بيوتهم، فلم يزالوا مقيمين حتى دخلَ الحجَّاجُ الكوفة[٢].

وفيها عزل عبدُ الملك بُكيرَ بنَ وِشاح عن خُراسان، وولَّاها أميةَ بن عبد الله بن خالد بن أسيد.

وكان السببُ في عزل بُكير بعد أن أقام والياً على خراسان ثلاث سنين[٣]، وكان بُكير قد حبس[٤] بَحِير بنَ وَرْقاء[٥] خوفاً من الفتنة منذ قُتل عبدُ الله بنُ خازم، فلم يزل محبوساً إلى هذه السنة، وكانت البطونُ قد اختلفت بخُراسان والقبائلُ، فصار بعضُهم مع بُكير، وبعضُهم مع بَحِير، فخاف أهلُ خُراسان من الفتنة وفساد البلاد، فكتبوا إلى عبد الملك: إن خُراسان لا تصلح إلا لرجل من قريش، لا من تميم.

---

(١) في المصدر السابق: مكتبكم. وفي حاشيته: أمكنتكم (نسخة).

(٢) ينظر ما سلف مطولاً في «تاريخ» الطبري ٦/ ١٩٦-١٩٨ . وجاء بعده في (خ) ما صورته: آخر الجزء. يتلوه الجزء السادس: وفيها عزل عبد الملك بكير بن وشاح عن خراسان، وولاها أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد وكان السبب... كتبه علي بن عيسى الحبري غفر الله له ولوالديه.

(٣) في «تاريخ» الطبري ٦/ ١٩٩ : سنتين .

(٤) كذا وقع سياق الكلام. فقولُه: وكان بُكير قد حبس...الخ شروعٌ في ذكر السبب وليس خبر «كان» أول الكلام.

(٥) كذا هنا وفيما سلف ص٢٣ (ترجمة ابن خازم - سنة ٧١). وهو بَحِيرُ بنُ وِقاء. ينظر«توضيح المشتبه» ٩/ ١٩٢ .

وعلم بُكير بنُ وِشاح، فأرسلَ إلى بَحِير بن وَرْقاء يسألُه الصُّلْح، فأبى عليه، وقال: ظنَّ بُكَيْر أنَّ خُراسانَ تبقى له في الجماعة!.

فدخل ضرار بنُ حصين على بَحِير بن وَرْقَاء وهو في السجن، فقال له: ألا أراك مائقاً[1]؟! يُرسِلُ إليك ابنُ عمِّك يعتذرُ إليك وأنتَ أسيرٌ في يديه ولا تقبلُ عذره! لو قَتَلَكَ كان ماذا؟! ما أنتَ بموفَّق، صالِحْهُ، واخرجْ وأنتَ على أمرك.

فأجابَ، وصالَحَ بُكيراً، وأرسل [بُكير] له مالاً على أن لا يُقاتلَه، وأخذَ عليه العهد[2].

وأمَّا عبد الملك؛ فإنه لما قرأَ كتابَ أهلِ خُراسان، استدعى أميةَ بنَ عبد الله بن خالد بن أسيد، وقال: إن خُراسان ثَغْرُ المشرق، وقد كان به من الشَّرِّ ما كان، وعليه هذا التميميّ[3]، وقد اختلف [الناس] وأخاف أن يعودوا إلى ما كانوا عليه، وقد سألوني أن أُوَلِّيَ عليهم رجلاً من قُريش يَسمعوا له ويُطيعوا، فقال له أمية: فتَدارَكْهم يا أمير المؤمنين برجل منك، فقال: لولا انحيازُك عن أبي فُدَيْك الخارجيّ لكنتَ ذاك الرجل ـ وكان أبو فُديك قد هزمَ أمية ـ فقال: واللهِ ما انحزتُ حتى خذلني أصحابي وهرب الناس، فأردتُ أن أنحاز إلى فئة، وقد كتب إليك خالد بن عبد الله بعذري.

فولَّاه خُراسان، فقال الناس: ما رأينا أحداً عُوِّضَ من هزيمةٍ ما عُوِّضَ أُميَّة، فرَّ من أبي فُدَيك، فاستُعمل على خُراسان.

ولما قَرُب أمية من خُراسان أنشدَ رجل من بكر بن وائل في مجلس[4] بُكير بن وِشاح:

أتتك العِيسُ تنفُخ في بُراها ... تَكَشَّفُ عن مناكبها القُطوعُ

(١) أي: غضبانَ متغيِّظاً.

(٢) بنحوه في «تاريخ» الطبري ٦/ ١٩٩ـ٢٠٠ . ولفظة «بكير» بين حاصرتين منه.

(٣) يعني بُكير بن وِشاح.

(٤) في «تاريخ» الطبري ٦/ ٢٠٠ : محبس.

كأنَّ مواقعَ الأكوار منها حمامُ كنائسٍ بُقْعٌ رقوعُ[١]
بأبيضَ من أميَّةَ مَضْرَحِيٍّ كأنَّ جبينَه سيفٌ صنيعُ[٢]

وخرج بَحِير بن ورقاء على غير الجادَّة، فالتقى أمية على أبْرَشَهْر، فأخبره عن خُراسان وما يُصلح أهلَها، ورفع على[٣] بُكير بن وِشاح أموالاً عظيمة، وحذَّرَه غدره.

وكان أميَّةُ سيِّداً كريماً، فلم يعرض لبُكير ولا لعمَّاله، وعزمَ على أن يولِّيَهُ شُرطتَه، فامتنَع بُكير، فولَّاها بَحِيرَ بنَ ورقاء، فلام بُكيراً رجالٌ[٤] من قومه، وقالوا: ولَّاك شرطته، فلم تفعل حتى ولَّاها بَحِيراً، وقد عرفتَ ما بينكما! فقال: كنتُ بالأمس واليَ خُراسان تُحمل الحِرابُ بين يديَّ، فأصيرُ اليومَ أحملُ الحَرْبَة!.

ثم قال أميَّة لبُكير: اختر من البلاد ما شئتَ، فقال: طخارستان. فقال: هي لك، فتجهَّزَ بُكير، وأنفق مالاً كثيراً، فقال بَحِير لأميَّة: إنْ صار إلى طخارستان خلعَك. ولم يزل يحذِّره حتى أمرَ أميَّةُ بكيراً أن يُقيم، فأقام[٥].

وحجَّ بالناس [في هذه السنة][٦] الحجَّاج بنُ يوسف، وكان أميراً على مكة والمدينة والطائف.

وكان على قضاء المدينة عبدُ الله بنُ قيس بنِ مَخْرمة، وعلى الكوفة عَمرو بن حُريث، وعلى قضائها شُريح، وعلى البصرة خالد بن عبد الله بن أسيد[٧]، وعلى قضائها هشام بن هُبيرة، وعلى خُراسان أمية بن عبد الله بن خالد.

---

(١) في المصدر السابق: وقوع.

(٢) تاريخ الطبري ٦/ ٢٠٠ . والبيت الأول والثالث في «الأغاني» ١٣/ ٢٥٩ لعبد الرحمن بن الحكم بن العاص في خبر قدومه على معاوية.

(٣) في (ب) و(خ) و(د): ربع على. والمثبت من (أ). وعبارة «تاريخ» الطبري ٦/ ٢٠١ : ورفع عن.

(٤) في النسخ (غير م، فالكلام ليس فيها): فلام بكيرٌ رجالاً. والتصويب من «تاريخ» الطبري ٦/ ٢٠١ .

(٥) ينظر ما سلف في «تاريخ» الطبري ٦/ ٢٠١ .

(٦) ما بين حاصرتين من عندي للإيضاح.

(٧) الذي في «تاريخ» الطبري أنه كان في هذه السنة على الكوفة والبصرة بشر بن مروان. وكان قد ذكر في سنة (٧٣) أن عبد الملك عزل خالد بن عبد الله عن البصرة، وولّاها أخاه بشراً... فاستخلف بشر على الكوفة عَمرو بنَ حُريث.

ويقال: إنَّ عبدَ الملك اعتمرَ في هذه السنة، ولا يصحّ[١].

وفيها توفِّي

بِشْرُ بنُ مروانَ

ابنِ الحَكَم بن أبي العاص، وأمُّه قُطَيَّة[٢] بنتُ بِشْر بن عامر مُلاعب الأسنَّة أبي براء ابن مالك بن جعفر بن كلاب.

وكنيته أبو مروان، وكان منقطعاً إلى أخيه عبد العزيز، فلما وليَ عبدُ الملك الخلافةَ استجفاه [بشر] فقال:

سيُغنيني الذي أغناك عنِّي ... ويُفْرِجُ كُربتي ويَرُبُّ حالي

إذا بلّغتَني وحملتَ رَحْلي ... إلى عبد العزيز فما أُبالي[٣]

[وذكره أبو القاسم ابن عساكر وقال:][٤] وكانت له دار بدمشق بعقبة الصُّوف، وإليه يُنسب دَيْر بِشْر الذي عند حَجِيرا[٥].

وقتلَ خالدَ بنَ الحُصين الكلابي يوم المَرْج[٦].

وكان عبد الملك أقام بمَسْكِن بعد ما قَتَلَ مصعباً خمسين ليلة، ثم ولَّى الكوفةَ قَطَنَ ابن عبد الله[٧] الحارثي، وخرج إلى الشام، فعزلَ قَطَناً، وولَّى أخاه بِشْرَ بنَ مروان، ثم جمعَ له بين الكوفة والبصرة.

---

(١) المصدر السابق، وقال فيه الطبري: ولا نعلم صحة ذلك.

(٢) تحرف في النسخ (غير م، فليس فيها): قطنة. وينظر «توضيح المشتبه» ٧/ ٢٢٩.

(٣) أنساب الأشراف ٥/ ٣٤٥، وما بين حاصرتين منه.

(٤) تاريخ دمشق ٣/ ٣٥١ (مصورة دار البشير) وما قبله منه أيضاً ص ٣٥٤. وما بين حاصرتين من (م).

(٥) ينظر «معجم البلدان» ٢/ ٢٢٦ و٥٠٠.

(٦) أنساب الأشراف ٥/ ٣٤٤.

(٧) وقع في النسخ تحريفات كثيرة، أقتصرُ على ذكر بعضها كي لا أُثقل الحواشيَ بما لا فائدة فيه، فمثلاً جاء فيها هنا: أقام بمسكر بعدما قتل مصعباً حين أسلم، ثم ولي الكوفة قطبة بن عبد الله...إلخ. والمثبت من «تاريخ دمشق» ٣/ ٣٥١ (مصورة دار البشير). وينظر «أنساب الأشراف» ٥/ ٦٣.

[قال:] فقدمَ بِشْرٌ البصرةَ لهلال ذي الحِجَّة سنة ثلاث وسبعين[١].

[قال:] ولم يكن لِبابِهِ بوَّاب، وكان يقول: إنما تحتجبُ النساء[٢].

[وقال الهيثم:] وكان طَلْقَ الوجه، جواداً، ممدَّحاً، وكان يُجيز على الشعراء بألوف، ومدحه الفرزدق والأخطل وجرير. وفيه يقول الأخطل:

حتى[٣] استوى بشر على العراقِ ... من غير سيفٍ ودمٍ مِهْراقِ[٤]

وفيه يقول جرير:

بَعِيدُ مُرادِ الطَّرْفِ لم يَثْنِ طَرْفَهُ ... حِذارَ الغَوَاشي بابُ دارٍ ولا سترُ

ولو شاء بِشْرٌ حَلَّ مِنْ دونِ بابِه ... طماطمُ سودٌ أو صقالبةٌ حُمْرُ[٥]

[قال المدائني:] وقحط الناسُ في أيام بِشْر، فاستسقى وهو معهم بالكوفة، فمُطروا، فقال سُراقة [بن مرداس] البارقي [في ذلك]:

دعا الرحمنَ بِشْرٌ فاستجابا ... لدعوتِه فأسقانا السَّحَابا

وكان دعاءُ بِشرٍ صَوْبَ غَيْثٍ ... يُعاشُ به ويُحيي من أصابا

[قال:] ثم مرَّ بشرٌ بسُراقة بعد ما سُقوا، فرأى الماءَ يدخلُ في داره وهو يحوِّلُه بمِسْحَاة، فقال بشر: يا سُراقة، ما هذا؟ فقال: هذا ولم ترفَعْ يَديْك بالدعاء، فلو رفعتَهما لجاءنا الطُّوفان! فضحك بشر[٦].

وهو أول من أحدث الأذان للعيد بالكوفة، فأنكر الناس ذلك وأعظموه[٧].

---

(١) في تاريخ دمشق: سنة أربع وسبعين.واستخلف بشرٌ على الكوفة (لما قدم البصرة) عَمْرَو بنَ حُرَيْث

(٢) ينظر «أنساب الأشراف» ٥/ ٣٤٥ ، و«تاريخ دمشق» ٣/ ٣٥٢ .

(٣) في (أ): قد.

(٤) ذكره الجوهري في «الصحاح» (سَوى) دون نسبة، ونسبه للأخطل ابنُ عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ١١٥ .

(٥) أنساب الأشراف ٥/ ٣٤٧ . ونُسب الشعر في «تاريخ دمشق» ٣/ ٣٥٢ (مصورة دار البشير) لأيمن بن خريم.

(٦) أنساب الأشراف ٥/ ٣٤٧_٣٤٨ . وما سلف بين حاصرتين من (م).

(٧) أنساب الأشراف ٥/ ٣٤٩_٣٥٠ ، وتاريخ دمشق ٣/ ٣٥٤ (مصورة دار البشير) ونُسب الخبر في (م) لهشام. ووقع في (ب): واستعظموه، بدل: وأعظموه.

ذكر وفاته:

[قال المدائني:] كان قد شرب البناذر[١] بطُوس، وقدم البصرة عليلاً، فلما اشتدَّت به العلَّة استدعى بيادوق[٢] الحكيم، وقال له: اكشف مرضي، فأخذ بيادوق يغمز أعضاءه عضواً عضواً، فحبسَ جميعَ بدَنهِ وهو مُلْقًى، ثم أخذَ خيطاً من إبْرَيْسَم، وربط فيه قطعةً من لحم، وقال: ابْلَعْها. فبلَعَها، ثم أخذ يغمزُ أطرافَه وجسمَه ساعة، ثم غافلَه وجذَبَها، فطلَعَتْ وعليها دُود، فقال: أيُّها الأمير، اعْهَدْ عهدَك، واكتُبْ وصيَّتَك فقد وقَعَت الأَكَلَةُ في جوفك. فقال بشر: واللهِ لقد كَنَنْتُ[٣] نفسي من الحَرِّ بالثلوج والبادهنجات[٤] والأماكن الباردة، وكَنَنْتُها في البرد باللُّبُود والنيران والأماكن الحامية خوفاً من مثل هذا، فقال له بيادوق الحكيم: لا جرم فعلتَ بنفسك هذا، ومنه أُتِيتَ. قال: ولِمَ؟ قال: لأنَّ الله أجرى العادةَ أنَّ الأبدانَ لا تقوم إلا بالحَرِّ والبرد، وهذا قانونُ الحكمة الإلهية، فعكَسْتَه أنتَ، فأصابَك هذا[٥].

[وقال هشام:] ولما احتُضر [بِشْر] جعل يبكي ويقول: واللهِ وَدِدْتُ أني كنتُ عبداً حبشيّاً لِأسوأ أهلِ البادية؛ أرعى غنمهم ولا أدخلُ فيما دخلتُ فيه.

وبلغ الحسنَ البصريَّ فقال: الحمد لله الذي جعلهم يفرُّون إلينا عند الموت، ولا نفرُّ إليهم، إنهم لَيَرَوْن فينا غِيَراً، وإنَّا لَنرى فيهم عِبَراً[٦].

[وذكر ابن أبي الدنيا أن القائل لهذا الكلام سفيان الثوري][٧].

---

(١) في «أنساب الأشراف» ٥/ ٣٦١ و٣٦٣: التياذر. وفي (م): كان قد شرب بالكوفة البياذر بطوس. وفي «النجوم الزاهرة» ١/ ١٩٢: البلاذر.

(٢) في (م): بيادوف.

(٣) انتهى خرم من (ص) عند هذا الموضع.

(٤) جمع البادهنج. قال الخفاجي في «شفاء الغليل» ص ٧٠ـ٧١: هو معرّب بادخون، أو بادير، وهو المنفذ الذي يجيء منه الريح. قال: وأجاد بعضهم في تسميته: راووق النسيم.

(٥) الخبر بنحوه في «المنتظم» ٦/ ١٣١.

(٦) تاريخ دمشق ٣/ ٣٥٧ (مصورة دار البشير) وما سلف بين حاصرتين من (ص).

(٧) ما بين حاصرتين من (ص). وقد تحرَّف اسم سفيان في المصدر السابق إلى: شقيق.

[قلت: حكى أبو القاسم ابن عساكر عن أبي مُسهر، عن الحَكَم بن هشام حكايةً غريبةً في وفاة بِشْر بن مروان؛ قال الحَكَم: ولَّى عبدُ الملك بنُ مروان أخاه بِشْرَ بنَ مروان العراقَيْن، فلما وصلَ إلى العراق كتب إليه: يا أمير المؤمنين، قد شغلتَ إحدى يديّ ـ وهي اليسرى ـ وبقيَتْ اليمنى فارغة، لا شيءَ فيها.

فكتب إليه عبد الملك: قد شغلتُ يمينك بمكةَ والمدينةِ والحجازِ واليمن.

فما بلغه الكتاب حتى وقعت القَرْحةُ في يمينه، فقيل له: اقْطَعْها من مَفْصِلِ الكَفّ. فجَزِع، فما أمسى حتى بلغت المرفق، فأصبح وقد بلغت الكتف، وأمسى وقد خالطت الجوف].

وكتبَ بشر إلى عبد الملك: أمَّا بعد، يا أمير المؤمنين، فإني كتبتُ إليك وأنا في أوَّل يوم من أيام الآخِرة، وأخِرِ يوم من أيَّام الدنيا. وكتب في أسفله:

شكوتُ إلى الله الذي قد أصابني ... من الضُّرِّ لمَّا لم أَجِدْ لي مُداويا
فؤادٌ ضعيفٌ مستكين لِما بِهِ ... وعظمٌ بدا خِلْواً من اللحم عاريا
فإنْ مِتُّ يا خيرَ البريَّةِ فالْتَمِسْ ... أخاً لك يُغني عنك مثلَ غَنَائيا
يُواسيك في السَّرَّاء والضُّرِّ جَهْدَهُ ... إذا لم تجِدْ عند البلاءِ مُواسِيا

فجَزِعَ[1] عبدُ الملك، وأمرَ الشعراءَ فرَثَوْه[2].

[قلت: وهذه الحكاية وهم؛ لإجماع المؤرخين أن صاحب الأَكَلة في يده إنما هو زياد بنُ أبيه. أمَّا بِشْرُ بنُ مروان فمات بغير هذه العلة كما قال المدائني][3].

وقال الحسن البصري[4]: قدم علينا بِشْر بن مروان البصرة ـ وهو أبيضُ بَضٌّ، ابنُ خليفة، وأخو خليفة ـ والياً على العراق، فأتيتُ دارَه، فلما نظر إليَّ الحاجبُ قال: يا شيخ، مَنْ أنت؟ قلت: الحسن. قال: ادْخُلْ ولا تُطل الحديثَ مع الأمير، واجعل

(١) المثبت من (ص). وفي غيرها: فخرج. وينظر «مختصر تاريخ دمشق» ٥/ ٢١٦.

(٢) تاريخ دمشق ٣/ ٣٥٦ـ٣٥٧، وما سلف بين حاصرتين من (ص). وجاء هذا الخبر فيها بعد الخبر التالي.

(٣) ما بين حاصرتين من (ص).

(٤) نُسب الخبر في (ص) للأصمعي عن الحسن البصري.

الكلامَ يدور بينك وبينه جواباً، لا[١] تُثقل عليه. قال: فدخلتُ، وإذا بِشْرٌ على سرير، عليه فَرْشٌ قد كادَ أن يغوصَ فيها، وعلى رأسه رجلٌ قائم مُتَّكىء على سيف، فسلَّمتُ عليه، فقال: مَن أنتَ يا شيخ؟ قلت: الحسن. قال: فقيهُ هذه المَدَرَة؟ قلت: نعم. قال: فاجلسْ، ثم قال: ما تقول في زكاة أموالنا؟ أندفعُها إلى السلطان، أم إلى الفقراء؟ فقلتُ: أيَّ ذلك فعلتَ أجزأَك، فتبسَّم، ثم رفعَ رأسَه إلى القائم على رأسه وقال: لأمرٍ ما يسودُ مَنْ يسود. وجعل يُديمُ النَّظَرَ إليَّ، فإذا أقبلت بطَرْفي إليه؛ شغلَ طَرْفَه عنّي، وإذا مِلْتُ عنه صوَّب فيَّ النَّظَر، ثم قمت واستأذنتُ في الانصراف، فقال لي: مُصاحَباً محفوظاً. ثم عُدْتُ إليه آخِرَ النهار وقد انحطَّ من سريره وهو يتململ، فقلت: ما للأمير؟ قالوا: محموم. فلما كان من الغد اجتزتُ بباب القصر، وإذا النَّواعي تنعاه، وقد جُزَّتْ نواصي الخيول والمسوح على العبيد، وأخرجت جنازته، فدفن إلى جانب سالم[٢] بن زياد.

ومات في ذلك اليوم عبدٌ حبشيّ، فدفن إلى جانبه، ثم مَرَرْتُ بعد أيام فلم أُميِّز بين القبرين، فقلت: قبَّحكِ اللهُ من دنيا آخِرُها هذا.

وأنشدَ الحسن:

والعطياتُ عواري بينَهمْ ... وسواءٌ بين مُثْرٍ ومُقِلّ[٣]

وجاء الفرزدق وبيده فرس[٤] يقودُه كان قد أعطاه إيَّاه بشرٌ، فلما دُفن؛ عقَرَه على قبره وقال:

أعيناي إلَّا تُسعداني أَلُمْكُما ... فما بعدَ بِشْرٍ من عَزَاءٍ ولا صَبْرِ

ألم ترَ أن الأرض دُكّتْ جبالُها ... وأنَّ نجومَ الليلِ بعدَك لا تسري

ستأتي أميرَ المؤمنين مصيبةٌ ... وتمضي إلى عبد العزيز إلى مصرِ

بأنَّ أبا مروان بشراً أخاكما ... ثَوَى غيرَ متبوع بمنٍّ ولا غَدْرِ

---

(١) في (ص): لئلا.

(٢) المثبت من (ص)، وهو كذلك في «تاريخ» دمشق ٣/ ٣٥٥، وفي النسخ الأخرى: سلمة. وفي «أنساب الأشراف» ٥/ ٣٦١: سَلْم.

(٣) تاريخ دمشق ٣/ ٣٥٧ (مصورة دار البشير).

(٤) في (ص): وقال الهيثم: ومشى الفرزدق في جنازته وبيده...

ولو أن قوماً قاتَلُوا الموتَ قبلَنا ... بشيءٍ لقاتلنْا المنيَّةَ عن بِشْرِ
ولكنْ فُجِعْنا والرَّزِيَّةُ مثلُه ... بأبيضَ ميمونِ النَّقِيبةِ والأمرِ
فإن لا تكنْ هندٌ بكَتْه فقد بكَتْ ... عليه الثُّرَيَّا في كواكبها الزُّهْرِ
ولا أحدٌ ذو فاقةٍ كان مثلَنا ... إليه ولكنْ لا بقيَّةَ للدهرِ
أقول لِمَحْبوكِ السَّراةِ مُعاودٍ ... سِبَاقَ الجِيادِ قد أُمِرَّ على شَزْرِ
ألستَ مَلُولاً إنْ ركبتُك بعدَهُ ... ليومِ رِهانٍ أو غدوتَ معي تجري
حلفتُ له لا أركبُ الدهرَ بعدَه ... على فرسٍ حتى يكُوسَ على القبرِ[1]

كاسَ الفرسُ والبعيرُ: إذا مشى على ثلاث قوائم وهو مُعَرْقَبٌ[2].

وتوفّي بِشْر في صفر سنة أربع وسبعين بالبصرة، وكان قدومه إليها لهلالِ ذي الحِجَّة سنة ثلاث وسبعين، فكانت ولايته عليها شهرين وأياماً، ووليَ الكوفةَ ستة أشهر.

وقيل: توفّي سنة ثلاث وسبعين. وقيل: وليَ العراق سنة أربع وسبعين، ومات أول سنة خمس وسبعين. والله أعلم[3].

ذكر أولاد بِشر:

كان له من الولد: الحَكَم، وأمُّه أمُّ كلثوم بنت أبي سَلَمة بن عبد الرحمن بن عوف.

وعبد الملك، وأمُّه هند بنت أسماء بن خارجة الفزاري، وكان جواداً[4]. وابناه الحَكَم وأبان ابنا عبد الملك بن بشر، قُتلا مع ابنِ هُبيرة بواسط[5].

---

(١) ينظر «أنساب الأشراف» ٥/ ٣٦١ـ٣٦٢ ، و«تاريخ دمشق» ٣/ ٣٥٨ ، و«ديوان» الفرزدق ١/ ٢١٧ـ٢١٨ .

(٢) أي: قُطع عُرْقُوبُه، وهو من الدابَّة في رِجْلها بمنزلة الرُّكبة في يدها. ولم يرد قوله: كاس الفرس...إلخ في (ص).

(٣) جاءت هذه الفقرة في (ص) على السياق التالي: واختلفوا في وفاته، فقال خليفة: قدم البصرة لهلال ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين، وتوفّي بها في صفر سنة أربع وسبعين، فكانت ولايته عليها شهرين وأياماً، ووليَ الكوفة ستة أشهر. وقال الواقدي: توفي سنة ثلاث وسبعين. وحكى أبو القاسم الحافظ عن الوليد بن هشام، عن أبيه، عن جدّه قال: ولي بشر العراق [سنة] أربع وسبعين (وقع فيها: ستين، وهو خطأ) ومات في أول سنة خمس وسبعين، فكانت ولايته على الكوفة إلى أن جُمعت العراقان نحواً من شهرين، وكانت وفاته بالبصرة. وقول الواقدي أصحّ.

(٤) نسب قريش ص١٦٩ ، وأنساب الأشراف ٥/ ٣٦٣ـ٣٦٤ .

(٥) أنساب الأشراف ٥/ ٣٦٥ . وينظر «تاريخ» الطبري ٧/ ٤٥٥ـ٤٥٦ .

وعبد العزيز بن بشر، وأمُّه ابنةُ خالد بن عقبة بن أبي مُعَيْط[١]، ولّاه مسلمةُ بن عبد الملك البصرة، ثم عزله عنها[٢].

وليس لبشر بن مروان رواية.

جابر بن سَمُرَة

ابن جُنادة بن جُنْدب السُّوائي.

[قال ابن سعد][٣] صحبَ أبوه سَمُرة رسول الله ﷺ، ورآه النبيُّ ﷺ في الشمس، فقال له: «تحوَّلْ إلى الظِّلّ، فإنه مبارك».

[قال: وحالفَ سَمُرةُ بنُ جُنادة بني زُهْرَة بن كلاب، ونزل الكوفةَ، وله بها عقب.

قال: وابنُه جابرُ بنُ سَمُرة كنيتُه أبو عبد الله، وكان له من الولد خالد، وطليحة، وسالم[٤].

ونزل جابرٌ الكوفة أيضاً، وابتنى بها داراً في بني سُواءة بن عامر، وتوفّي بالكوفة في خلافة عبد الملك بن مروان، وقد روى عن رسول الله ﷺ أحاديث][٥].

و[ذكر ابن سعد][٦] جابر [بن سَمُرة] وأباه سَمُرَة من الطبقة الرابعة من الصحابة الذين أسلموا من قبائل العرب. [ورجع من رجع منهم إلى بلاد قومه. هذا صورة ما ذكر ابن سعد.

وقال الواقدي:] مات جابرٌ بالكوفة سنة أربع وسبعين [في ولاية بشر بن مروان. وقال البخاري: مات بعد المختار. ولم يعيِّن سنة. قال: وصلَّى عليه عَمرو بنُ حُريث][٧].

---

(١) أنساب الأشراف ٥/ ٣٦٤. وجاء في «نسب قريش» ص ١٦٩ أن أمّ عبد العزيز بن بشر هي أمُّ حكيم بنت محمد بن عمارة بن عقبة بن أبي معيط.

(٢) هذا الكلام يعود على عبد الملك بن بشر، ولا على أخيه عبد العزيز. ينظر «أنساب الأشراف» ٥/ ٣٦٤ و٣٦٥.

(٣) في «الطبقات» ٦/ ٢٠٥. والكلام بين حاصرتين من (ص).

(٤) في «الطبقات» ٦/ ٢٠٦: طلحة وسَلْم.

(٥) من قوله: قال وحالف سمرة... إلى هذا الموضع (وهو ما بين حاصرتين) من(ص). وهو في المصدر السابق.

(٦) المصدر السابق.

(٧) كلُّ ما سلف بين حاصرتين من (ص). ولم أقف على قول البخاري.

وقيل: إنه مات في سنة ستّ وسبعين.

أسندَ جابر بن سَمُرة الحديث عن رسول الله ﷺ [وأخرج له الإمام أحمد ثلاثة وثلاثين حديثاً، منها في «الصحيحين» خمسة وعشرون، اتَّفقا على حديثين، وباقيها لمسلم.

وليس في الصحابة من اسمُه جابر بن سَمُرَة غيره][1].

وروى عن عُمر، وسَعْد بن أبي وقَّاص، وأبي أيُّوب الأنصاري رضي الله عنهم، وغيرهم. وسمع خطبةَ عمر رضوان الله عليه بالجابية، وروى عنه الشعبيُّ، وعبدُ الملك بن عُمير، وسِماك بنُ حَرْب في آخرين.

[ومن مسانيد جابر:

قال الإمام أحمد بإسناده عن عُبيد الله بن القِبْطِيَّة قال: سمعتُ جابرَ بن سَمُرة يقول: كنَّا خلفَ رسول الله ﷺ إذا سلَّمنا نقول: السلام عليكم، السلام عليكم، يُشير أحدُنا بيده عن يمينه وشماله، فقال رسول الله ﷺ: «ما بالُ الذين يُومِئُون بأيديهم في الصلاة كأنها أذنابُ خيلٍ شُمْسٍ، ألا يكفي أحدهم أن يضع يده على فخذه، ثم يُسلّم عن يمينه وشماله». انفرد بإخراجه مسلم[2].

ولمسلم أيضاً في هذا الحديث عن جابر بن سَمُرة قال: دخل رسول الله ﷺ المسجد، فأبصرَ قوماً قد رفعوا أيديَهم في الصلاة، فقال: «قد رفعوها كأنَّها أذنابُ الخيل الشُّمْس، اسْكُنُوا في الصلاة»[3].

قلت: وقد اختلف العلماء في رفع اليدين بالتكبير في الصلاة، وقد قرَّرناه في «شرح البداية».

وقال الجوهري: الشَّمُوس من الخيل الذي يمنع ظهرَه من الركوب عليه لصعوبته. يقال: فرسٌ شَمُوس، والعامَّة تقول: شَمُوص، بالصاد، وهو غلط. ورجلٌ شَمُوس أيضاً.

---

(١) ما بين حاصرتين من (ص). وينظر «مسند» أحمد (١٨٧٧١) ـ (١٨٧٧٢) و(٢٠٨٠٢) ـ (٢١٠٥١)، و«تلقيح فهوم أهل الأثر» ص ٣٨٩، وذكر ابن الجوزي فيه ص ٣٦٤ أن لجابر بن سَمُرة مئة وستة وأربعين حديثاً.

(٢) مسند أحمد (٢٠٩٧٢)، وصحيح مسلم (٤٣١). وقوله: انفرد به مسلم، أي: عن البخاري.

(٣) بنحوه عند مسلم (٤٣٠). ولفظه لأحمد (٢٠٨٧٥).

وأما أبوه سَمُرة بن جُنادة؛ فله صحبة ورواية، وليس في الصحابة مَن اسمُه سَمُرة بن جُنادة غيرُه][1].

رافع بن خَدِيج

ابن رافع بن عديّ بن تَزِيد بن جُشَم بن حارثة الأنصاري، من الطبقة الثانية[2] من الأنصار، وكنيتُه أبو عبد الله، وأمُّه حليمة بنت عروة بن مسعود، خزرجية.

شهد رافعٌ أُحُداً وما بعدها من المشاهد مع رسول الله ﷺ.

[قال ابن سعد:] ورُمِيَ يوم أحد [أو: حُنين][3] بسهم، فجاء إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، اِنْزَعِ السَّهْمَ. فقال: «يا رافع، إنْ شِئْتَ نَزَعْتُ السهمَ والقُطْبَ جميعاً، وإنْ شِئْتَ نَزَعْتُ السَّهْمَ وتركْتُ القُطْبَ، وشهدتُ لك يومَ القيامة بأنك شهيد». فقال: لا، بل انْزَعِ السَّهْم. فنزع [رسولُ الله ﷺ] السَّهْم، وترك القُطْب، وهو النَّصْل [ويقال: القُطْبة.

وقال ابن سعد بإسناده عن رجاله قال: أصابَ رافعَ بنَ خَدِيج سهمٌ يومَ أُحد في تَرْقُوَتِه إلى عَلَابِيِّهِ، فتركه] لِقولِ رسول الله ﷺ. فكان دهراً لا يُحِسُّ منه شيئاً، فإذا ضحك فاستغربَ؛ بدا[4].

[قال ابن سعد:] وكان رافع يُحفي شاربَه كأخي الحَلْق[5].

واختلفوا في وفاته، فحكى ابنُ سعد قولين:

أحدهما: أنه مات في خلافة معاوية بن أبي سفيان.

---

(١) من قوله: ومن مسانيد جابر... إلى هذا الموضع، (وهو ما بين حاصرتين) من (ص).

(٢) المثبت من (ص)، وفي غيرها: الثالثة، وهو في «طبقات» ابن سعد ٤/ ٢٧٢.

(٣) ما بين حاصرتين من (ص). والخبر في «طبقات» ابن سعد ٤/ ٢٧٢. وهو أيضاً في «مسند» أحمد (٢٧١٢٨) وفيه: أو خيبر.

(٤) طبقات ابن سعد ٤/ ٢٧٣، وما بين حاصرتين من (ص). والعَلَابِيّ جمع العِلْباء، وهي العَصَبة الممتدَّة في العنق.

(٥) المصدر السابق ٤/ ٢٧٤.

والثاني: في سنة أربع وسبعين.

فأما القول الأول، فقال: حدثنا حفص بن عُمر البصري[١] عن أشياخه، وذكر حديث السَّهم، وأنَّ رسول الله ﷺ نزعَ السهم وترك القُطبة؛ قال: فعاش رافعٌ حياةَ رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان، حتى إذا كان في خلافةِ معاوية؛ انتقضَ به ذلك الجُرْح، فمات منه بعد العصر، فأُتِيَ ابنُ عمر، فأُخبرَ بموته، فترحَّم عليه وقال: إن مثلَ رافع لا يُخرَج حتى يُؤْذَن مَنْ حولَنا من القُرى. فلما أصبحوا خرجوا بجنازته، حتى إذا صُلِّيَ عليه؛ جاء ابنُ عمر، فقعدَ على رأس القبر، فصرخَتْ مولاةٌ لرافع، فقال ابن عمر: أما لهذه السفيهة ـ أو الحمقاء ـ أحد، ثم عادت، فقال: لا تُؤْذوا الشيخَ، فإنَّه لا طاقة له بعذاب الله[٢].

[وفي رواية: ومعه امرأةٌ تندبُه، فقال ابن عمر: لا تعذِّبيه، فإن الميِّت يُعَذَّبُ ببكاء أهله عليه. فقال ابن عباس: إن الميِّتَ لا يعذَّبُ ببكاء الحيِّ عليه.

وهذه الرواية ذكرها ابن سعد، فقال: حدَّثنا يزيد بن هارون بإسناده عن يوسف بن ماهَك قال: رأيتُ ابنَ عمر أخذ بعمودَي جنازة رافع، فحمله على منكبيه يمشي بين يدي السرير، حتى انتهى إلى القبر. وقال ابن عُمر: إن الميِّت يعذَّب ببكاء الحيِّ عليه. فقال ابنُ عبَّاس: إن الميِّت لا يُعذَّبُ ببكاء الحيِّ عليه[٣].

قلت: فإن صحَّت هذه الرواية؛ فقد مات رافع قبل السبعين؛ لأن ابنَ عبَّاس مات سنة ثمان وستين.

---

(١) العبارة في (أ) و(ب) و(خ) و(د): ومات رافع سنة أربع وسبعين، وقيل: في خلافة معاوية. قال حفص بن عمر البصري...إلخ. وأثبتُّ عبارة (ص) لأنها أتم ولتعلُّقها بما سأزيده بين حاصرتين منها.

(٢) طبقات ابن سعد ٤/ ٢٧٢ـ٢٧٣ .

(٣) المصدر السابق ٤/ ٢٧٥ . وقد أخرج البخاري (١٢٨٩) ومسلم (٩٣٢): (٢٧) عن عائشة رضي الله عنها ـ وذُكر لها أن عبد الله بن عمر يقول: إنَّ الميِّت لَيُعذَّبُ ببكاء الحيِّ. فقالت عائشة: يغفرُ اللهُ لأبي عبد الرحمن، أما إنه لم يكذب، ولكنه نسيَ أو أخطأ، إنَّما مرَّ رسول الله ﷺ على يهودية يُبْكَى عليها، فقال: «إنهم ليبكون عليها، وإنَّها لَتُعَذَّبُ في قبرها». واللفظ لمسلم..

وفي رواية ابن سعد عن ابن عمر أنه قال عن النساء الباكيات: مُفتِنات الأحياء، مُؤذِيات الأموات[١].

والقول الثاني: قال ابنُ سعد بإسناده عن بشير بن يسار قال: مات رافع بن خَدِيج في أوّل سنة أربع وسبعين، وهو ابنُ ستّ وثمانين سنة، وحضر ابنُ عمر جنازته، ومات ابنُ عمر بعده في هذه السنة][٢].

ذكر أولاده:

فولدَ رافعٌ سهلاً، وعبدَ الرحمن، ورِفاعة، وعُبيد الله، وزياداً، وعائشةَ، وأمَّ عَبدِ الله، أُمُّهم أسماءُ بنتُ زياد بن طَرَفة، من النَّمِر بن قاسط.

وعبدَ الله، أُمُّه لُبْنى بنت قُرَّة، من قيس عَيْلان.

وأُسيداً، وأُمامةَ؛ لأمٍّ ولد.

وإبراهيمَ، وأمُّه [أمُّ] ضَمْرة بنت أبي حَثْمة، من الأوس.

وعبدَ الحميد؛ لأمٍّ ولد.

وحبابةَ، وأمُّها أمُّ محمد بنت محمد بن مسلمة، من بني حارثة.

ولرافع عقب كثير بالمدينة وبغداد.

وكان له أخٌ لأبيه وأمِّه اسمُه رِفاعة، صحبَ رسولَ الله ﷺ، وله عقب[٣].

وعمَّاه: **ظُهَيْر ومُظْهَر** ابنا رافع بن عَدِيّ، من الطبقة الثانية من الأنصار.

شهد **ظُهَيْر [بن رافع]** العقبة مع السبعين [من الأنصار في رواية العلماء باتفاقهم] وأُحُداً، والمشاهدَ كلَّها مع رسول الله ﷺ، وروى عنه حديثاً.

[فقال ابن سعد بإسناده عن ظُهير بن رافع الحارثي، عن النبيّ ﷺ أنه قال: «مَنْ صَلَّى في مسجد قُباء يوم الاثنين والخميس انقلبَ بأجر عُمرة».

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق، دون قوله: ومات ابن عمر بعده في هذه السنة. ومن قوله: وفي رواية: ومعه امرأة تندبه... إلى هذا الموضع، (وهو ما جاء بين حاصرتين) من (ص).

(٣) طبقات ابن سعد ٤/ ٢٧٢. ولفظة «أمّ» السالفة بين حاصرتين منه.

وكان لظُهير بن رافع من الولد: أُسيد، وعُميرة[١]، وأمُّهما فاطمةُ بنتُ بشر بن عديّ، خزرجيَّة، وعبد الرحمن لا عقب له، ولأمّ ولد][٢].

ومُظْهَر [بن رافع] شهدَ أُحُداً والمشاهدَ كلَّها، وأدركَ خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وكان سببَ إجلاء اليهود من خيبر؛ قال ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر، حدثني محمد بن يحيى بن سهل بن أبي حَثْمَة، عن أبيه قال: أقبلَ مُظْهَر بنُ رافع الحارثي بأعلاج من الشام عشرة ليعملوا له في أرضه، فلمَّا نزل خيبر؛ أقام بها ثلاثاً، فحرَّضت يهودُ خيبر الأعلاج على قتل مُظْهَر، فلما خرج من خيبر وصار بِثِبار[٣]؛ وثَبُوا عليه، فقتلوه، وانصرفوا إلى خيبر، فزوَّدتهم يهود، فلحقوا[٤] بالشام، وبلغَ عمرَ رضي الله عنه الخبرُ، فقال: إني خارجٌ إلى خيبر، فقاسمٌ ما كان بها من الأموال، وحادٌّ حدودَها، ومُجْلٍ يهودَ منها، فإنَّ رسول الله ﷺ قال [لهم]: «أُقِرُّكُم ما أَقَرَّكُم الله». وقد أَذِنَ الله في جَلائهم، ففعلَ ذلك بهم[٥].

أسند رافع عن رسول الله ﷺ [أحاديث، قال قوم:] ثمانية وسبعين حديثاً.

[وأخرج له الإمام أحمد عشرين حديثاً، منها في «الصحيحين» ثمانية، اتفقا على خمسة، وانفرد مسلم بثلاثة[٦].

وليس في الصحابة من اسمُه رافع بن خَدِيج سواه][٧].

---

(١) في (ص) (والكلام منها): عُمير، وهو خطأ. والمثبت من «طبقات» ابن سعد ٤/ ٢٧١، ولها ترجمة فيه أيضاً ١٠/ ٣٠٩.

(٢) المصدر السابق، والكلام بين حاصرتين من (ص).

(٣) موضع على ستة أميال من خيبر. «معجم البلدان» ٢/ ٧٢.

(٤) المثبت من (ص)، وفي غيرها: فألحقوا.

(٥) الكلام في «طبقات» ابن سعد ٤/ ٢٧١ـ٢٧٢. وعلَّق البخاري في «صحيحه» حديث عمر بصيغة الجزم قبل الحديث (٣١٦٧). وأخرجه بنحوه (٢٧٣٠) مطوَّلاً، ومسلم (١٥٥١) مختصراً من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(٦) ينظر «مسند» أحمد (١٥٨٠٣)... (١٥٨٢٩) و(١٧٢٥٦)... (١٧٢٩٠). و«تلقيح فهوم أهل الأثر» ص ٣٩١، وذكر فيه ابن الجوزي ص ٣٦٥ أن لرافع ثمانية وسبعين حديثاً.

(٧) كلُّ ما سلف بين حاصرتين من (ص).

أبو سعيد الخُدْريّ

واسمُه سَعْد بن مالك بن سِنان بن ثعلبة بن عُبيد بن الأبجر بن عوف بن الحارث بن الخزرج.

[واختلفوا في خُدْرَة، فقال ابن سعد[١]: هو الأبجر؛ قال: وزعم بعضهم أن خُدْرَة هي أمُّ الأبجر.

وقال هشام: خُدْرَة جدٌّ من أجداده، من غير تعيين.

وقيل: إن خُدْرَة قبيلة من اليمن.

وأشار إليه الجوهري، فقال: خُدْرَة: حيٌّ من الأنصار، منهم أبو سعيد الخُدري.

وقيل: خُدْرَة وخُدارة بطنان[٢] من الأنصار][٣].

واسمُ أمِّه أُنَيْسة بنت أبي خارجة [وهو عَمرو بن قيس بن مالك بن عديّ بن عامر بن غنم بن عديّ بن النجَّار].

وأخو أبي سعيد الخدري لأُمِّه قتادة بن النعمان الظَّفَري [من أهل بدر].

وأبوه مالك بن سِنان استُشهد يوم أُحد، وكان من الرماة [وقد ذكرناه].

وأبو سعيد من الطبقة الثالثة من الأنصار.

[وحكى ابن سعد عن الواقدي قال:] استُصْغِرَ يومَ أُحد، فرُدَّ.

قال: [وقال] أبو سعيد: فخرجنا نتلقَّى رسولَ الله ﷺ حين أقبلَ من أُحُد ببطن قناة، فنظرَ إليَّ وقال: «سَعْدُ بنُ مالك؟» قلت: نعم، بأبي أنتَ وأمِّي، فدنوتُ منه، فقبَّلتُ ركبتَه فقال: «آجَرَكَ اللهُ في أبيك». وكان قُتِلَ يومئذٍ شهيداً[٤].

---

(١) في «الطبقات» ٥/ ٣٥٠ـ٣٥١.

(٢) قبلها في (ص) (والكلام منها) لفظة: رهط، والمثبت من «تاريخ دمشق» ٧/ ١٨٥ (مصورة دار البشير).

(٣) من قوله: واختلفوا في خُدرة... إلى هذا الموضع (وهو ما بين حاصرتين) من (ص).

(٤) طبقات ابن سعد ٥/ ٣٥١. وكلُّ ما وقع بين حاصرتين من أول الترجمة من (ص).

[وحكى ابن سعد عن الواقدي] قال أبو سعيد: عُرِضْتُ يومَ أُحُد على النبيِّ ﷺ وأنا ابنُ ثلاثَ عَشْرَةَ سنةً، فجعل أبي يأخذ بيدي ويقول: يا رسول الله، إنَّه عَبْلُ العِظام، وإن كان مُودَناً[١]. وجعلَ رسولُ الله ﷺ يُصعِّدُ فيَّ ويصوِّب، ثم قال: «رُدَّه». فَردَّه.

[وقال الواقدي:] وأوَّلُ مغازيه غزوةُ بني المصطلق؛ خرج فيها مع رسول الله ﷺ وهو ابن خمس عشرةَ سنة.

[قال:] وشهد الخندق وما بعدها [من المشاهد] مع رسول الله ﷺ[٢].

[وقد ذكرنا في غزاة أُحد رَدّ النبي ﷺ له ولغيره].

وكان أبيض الرأس واللحية، ويُحفي شاربَه، ويأتزرُ إلى أنصاف ساقيه، ويلبسُ الخَزّ[٣].

[وقد حكَيْنا عنه أنه يوم الحَرَّة دخل غاراً، فدخل رجل من أهل الشام خلفه ليقتله، فلما قال له: أنا أبو سعيد خرج وتركه.

وحكى ابن سعد عن الواقدي، عن يعقوب بن محمد، عن هند بنت سعيد بن أبي سعيد (عن أبيها، عن أبي سعيد) قال: لزمتُ بيتي لياليَ الحرَّة، فلم أخرج، فدخل عليَّ نفرٌ من أهل الشام، فقالوا: أيُّها الشيخ، أَخْرِجْ ما عندك. فقلتُ: واللهِ ما عندي مال. قال: فنتفُوا لحيتي وضربوني، ثم نقلوا من بيتي ما خفَّ لهم من المتاع، حتى إنهم عمدوا إلى وسادة وفراش، فنفضوا ما كان فيهما من الصوف، وأخذوها، وأخذ واحد منهم زوج حمام كان في البيت، وخرجوا[٤].

وذكره ابن عبد البر فقال:] وكان من الحُفَّاظ المكثرين، والعلماء العقلاء الفضلاء [وأخباره تشهدُ له بتصحيح هذه الجملة، وأول مشاهده الخندق، وغزا مع رسول الله ﷺ اثنتي عشرة غزوة. وحفظ عن رسول الله ﷺ شيئاً كثيراً] وروى عنه علماً جمّاً[٥].

---

(١) العَبْلُ: الضَّخْم من كلّ شيء، والمُودَن: القصير العُنق والألواح واليَدَيْن.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق ٥/ ٣٥٤.

(٤) طبقات ابن سعد ٥/ ٣٥٤ـ٣٥٥، وما سلف بين قوسين عادين منه.

(٥) بنحوه في «الاستيعاب» ص ٢٨٦. وكلُّ ما سلف بين حاصرتين من(ص).

[وذكره ابن عساكر وقال:] وقدم الجابية مع عمر ﷺ، وقدم دمشقَ على معاوية، فدخل عليه وهو في مجلسه وهو غاصٌّ بأهله، فقال: يا معاوية، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «لا يمنعنَّ أحدَكم مخافةُ الناس أن يقولَ الحقَّ ـ أو يتكلم بالحقّ ـ إذا علمه». فما بالُك يا معاوية، تأخذُ الصدقةَ من غير وجهها وتضعُها في غير أهلها؟ وما بالُك تُؤثر بعض أولادك على البعض، والله تعالى يقول: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوْلَٰدِكُمْ﴾ [النساء: ١١]. ثم عدَّد أفعال معاوية، وركب من يومه إلى المدينة. فأرسلَ وراءَه بجائزة وصِلة كثيرة، فردَّها وقال لرسوله: قل له: ما أتيتُك إلا لأعظَك في الله. ولم يأخذ منه شيئاً[١].

[وذكره الخطيب فقال:] قدم أبو سعيد المدائن في حياة حذيفة بن اليَمان، وشهد حرب الخوارج مع علي عليه السلام[٢].

[ذكر وفاته ﷺ

ذكر الواقدي وهشام وغيرهما أنه] توفّي بالمدينة في سنة أربع وسبعين يومَ الجمعة في رجب، ودُفن بالبقيع، وله أربع وتسعون سنة، ﷺ[٣].

ذكر أولاده

[قال ابن سعد:][٤] فولدَ عبدَ الله، وحمزةَ، وسعيداً، وعبدَ الرحمن، وأمُّهم أمُّ عبد الله بنت عبد الله بن الحارث، من الأوس. وأمَّ عبد الرحمن؛ لأمٍّ ولد.

وعبدُ الرحمن بن أبي سعيد كنيتُه أبو محمد، مات بالمدينة سنة اثنتي عشرة ومئة. وكان لعبد الرحمن ابنان: عبد الله، ورُبَيْح، ورُبَيْح ضعيف [في الحديث، وليس بثبت][٥].

[قلت: ورُبَيْح هو الذي روى حديث التسمية على الوضوء. والحديثُ أخرجه الإمام أحمد والترمذي.

---

(١) تاريخ دمشق ٧/ ١٨٠ و١٨٢ (مصورة دار البشير) دون قوله: فأرسل وراءه بجائزة...إلخ.

(٢) تاريخ بغداد ١/ ٥٣٢ ، و«تاريخ دمشق» ٧/ ١٨٥ ، وما سلف بين حاصرتين من (ص).

(٣) ينظر «طبقات» ابن سعد ٥/ ٣٥٥ ، و«تاريخ دمشق» ٧/ ١٩٣ـ١٩٤ . وما سلف بين حاصرتين من (ص).

(٤) في «الطبقات» ٥/ ٣٥١ ، والكلام بين حاصرتين من (ص).

(٥) نُسب الكلام في (ص) لابن قُتيبة، وهو في «المعارف» ص٢٦٨، والكلام بين حاصرتين من (ص).

قال الإمام أحمد بإسناده إلى رُبَيْح بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخُدري، عن أبيه، عن جدِّه أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «لا وضوءَ لِمَنْ لا يذكرُ اسمَ الله عليه». قال الترمذي: هذا حديث حسن[(١)].

وبهذا الحديث أخذ الإمام أحمد في وجوب التسمية على الوضوء، وعنه روايتان؛ في رواية أنها مستحبَّة كقول الجماعة، والثانية أنها واجبة. ثم ضعَّف الإمام أحمد حديث رُبيح هذا، فقال وقد سُئل عن التسمية: أواجبةٌ هي، أم لا؟ قال: سنّة. قيل له: فحديث أبي سعيد؟ فقال: رواه كثير، عن رُبَيْح، عن أبي ثِفال المُرِّي[(٢)]، ومَنْ رُبَيْح؟ مَنْ أبو ثِفال؟ كأنه ضعَّف روايته][(٣)].

أسند أبو سعيد الخُدْريُّ رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ [أحاديث، واختلفوا فيها؛ قال قوم]: ألف حديث ومئة وسبعين حديثاً؛ [أُخرج له في «الصحيحين» مئة وأحد عشر حديثاً؛ اتَّفقا على ثلاثة وأربعين، وانفرد البخاري بستة عشر، ومسلم باثنين وخمسين حديثاً][(٤)].

وأخرج له الإمام أحمد من هذه الجملة مئتين وثمانية وثمانين حديثاً، منها متَّفق عليها، ومنها أفراد][(٥)].

وروى [أبو سعيد] عن الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم، وعن زيد بن ثابت، وعبد الله بن سَلَام، وأبي قَتادة الأنصاري، و[عن أخيه لأمّه] قتادة بن النعمان، وغيرهم.

---

(١) مسند أحمد (١١٣٧٠)، وأخرجه الترمذي في «العلل الكبير» ١/ ١١٢، ولم يُخرّجه في «سننه» من هذا الوجه، إنما أخرجه فيها (٢٥) من طريق عبد الرحمن بن حرملة، عن أبي ثِفال المُرِّي، عن رَباح بن عبد الرحمن بن أبي سفيان بن حويطب، عن جدَّته، عن أبيها. واسم الصحابي سعيد بن زيد كما ذكر الترمذي. ثم إن التِّرمذي لم يحسِّنْه، وإنما نقل بإثر الحديث عن البخاري قوله: أحسنُ شيء في هذا الباب حديث رباح بن عبد الرحمن. وينظر «تنقيح التحقيق» لابن عبد الهادي ١/ ٣٥٤.

(٢) كذا وقع في (ص) (والكلام منها) وهو خطأ. فرواية رُبيح، غير رواية أبي ثِفال. وقد نقل ابنُ عبد الهادي في «التنقيح» ١/ ٣٥٧ عن أحمد قوله: مَنْ أبو ثِفال؟ وفي ١/ ٣٥٨ عنه قوله: رُبيح ليس بمعروف، ونقل فيه أيضاً ١/ ٣٥٧ عنه قوله: ليس في هذا حديث يثبت، وأحسنُها حديث كثير بن زيد. وينظر تفصيل المسألة فيه ثمة.

(٣) من قوله: قلت: ورُبيح هو الذي روى حديث التسمية... إلى هذا الموضع (وجاء بين حاصرتين) من (ص).

(٤) تلقيح فهوم أهل الأثر ص ٣٦٣ و٣٩٢.

(٥) مسند أحمد (١٠٩٨٥)... (١١٩٤٠). والكلام بين حاصرتين من (ص).

وروى عنه من الصحابة: زيدُ بنُ ثابت، وابن عُمر، وابنُ عباس، وجابرُ بنُ عبد الله، وأنس بنُ مالك، وأبو أُمامة [بن] سهل بن حُنَيْف، وطارق بنُ شِهاب، وغيرهم.

وروى عنه من التابعين خلقٌ كثير، منهم سعيد بن المسيِّب، وأبو سَلَمة بن عبد الرحمن، وعطاء بن أبي رباح، وعَمرو بن دينار، والحَسَن البصري، وابنُ سِيرِين، وأبو العالية، وسعيد بن جُبير، وغيرُهم[١].

سَلَمة بن الأكوع

[واسم الأكوع] سنان بن عبد الله بن قُشَيْر، من بني عامر ماء السماء[٢].

و[كنيتُه] أبو عامر، وقيل: أبو مسلم، وقيل: أبو إياس.

[كذا نَسَبَهُ ابنُ سعد[٣]. وقال جدِّي رحمه الله في «جامع المسانيد»: هو سَلَمة بن عَمرو بن سِنان[٤]. والأكوع هو سِنان، فهو جدُّ سلمة، وإليه يُنسب سلمة.

وسَلَمة] من الطبقة الثالثة من المهاجرين.

[وقال ابنُ سعد:] أسلمَ الأكوع قديماً هو وابناه عامر وسَلَمة. [وذكر الجميع في الطبقة الثالثة من المهاجرين؛ قال:] وصَحبوا رسول الله ﷺ [جميعاً].

[فأما عامر بن الأكوع؛ فهو الذي قال له رسول الله ﷺ في مسيره إلى خيبر: «انْزِلْ فأسْمِعْنا من هُنَيَّاتك». فنزل وقال: اللهم لولا أنتَ ما اهتدينا. الأبيات. فقال رسول الله ﷺ: «يرحمك الله». فقال عمر بن الخطاب: وجبت. وقال رجل من القوم: لولا متَّعْتَنا به يا رسول الله. (فاستُشهد عامر يوم خيبر، ذهب يضربُ رجلاً من المشركين) فرجع السيف عليه، فجرحه فمات. فحُمل إلى الرَّجيع، فقُبر مع محمود بن مَسْلَمة (في قبر)

(١) ينظر «تاريخ دمشق» ٧/ ١٨٠ (مصورة دار البشير)، و«تهذيب الكمال» ١٠/ ٢٩٥ـ٢٩٩ .

(٢) في النسخ الخطية: عامر بن ماء السماء، وهو خطأ، فعامر هو ماء السماء. ونسبُه هكذا في «الإكمال» لابن ماكولا ٤/ ٤٤٥ ، وأخرجه عنه ابنُ عساكر ٧/ ٤٩٣ (مصورة دار البشير) ولعل الكلام منه، وينظر «جمهرة أنساب العرب» ص ٣٣١ .

(٣) طبقات ابن سعد ٥/ ٢٠٨ ، ولم ينسبه إلى عامر ماء السماء، والذي نسبه كذلك ابن عساكر؛ أخرجه عن ابن ماكولا كما في التعليق قبله. ولعل ذلك وهم من صاحب (ص)، فالكلام منها، وهو الواقع بين حاصرتين.

(٤) وكذا نسبه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٧/ ٤٩١ (مصورة دار البشير).

في غار. فقال أُسَيْد بن حُضير: حبط عمل عامر؛ قتلَ نفسَه. وبلغ رسولَ الله ﷺ، فقال: «له أجران». وقد ذكرنا القصة في غزاة خيبر.

وأمَّا سَلَمة بن الأكوع؛ فحكى ابنُ سعد:][1] قال سَلَمة: غزوتُ مع رسول الله ﷺ سبعَ غَزَوات، ومع زيد بن حارثة تسع غَزَوات حين أَمَّره رسولُ الله ﷺ [علينا].

[وقال ابن سَعْد: قال سَلَمة: غَزَوْتُ مع رسول الله ﷺ سبع[2] غزوات. فذكر الحُديبية، وخيبر، وحُنين، ويوم القَرَد، ولم يذكر البواقي.

وقد ذكرنا غَزَاة ذات ـ أو: ذي ـ قَرَد لمَّا أغارت غَطَفان على لِقاح رسول الله ﷺ بالمدينة، وتبعَهم سَلَمة بنُ الأكوع، وردَّ ما أخذُوا].

وكان سَلَمة ممَّن بايع تحت الشجرة؛ قال عبد الرحمن بن رزين[3] العراقي: أتَيْنا سَلَمة بن الأكوع ـ وكان بالرَّبَذَة ـ فأخرج إلينا يدَه ضخمةً كأنَّها خُفُّ البعير، فقال: بايعتُ رسولَ الله ﷺ بيدي هذه. فأخذنا يده فقبَّلْنَاها.

قال ابن سعد[4]: وفيه وفي أصحابه نزل: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨].

قال: وكان لا يسألُه أحدٌ شيئاً لوجه الله تعالى إلا أعطاه، ويقول: من لم يُعْطِ لوجه الله فبماذا يعطي؟! وكان يكرهها ويقول: هي الإلحاف[5].

[قال:] وأجازه الحجَّاج بن يوسف بجائزة، فقبلها، وكان عبدُ الملك يُجيزه فيقبل، وكان يكتب له بها إلى الكوفة[6].

---

(١) من قوله: فأما عامر بن الأكوع... إلى هذا الموضع (وهو ما وقع بين حاصرتين) من (ص). وما جاء فيه بين أقواس عادية من «طبقات» ابن سعد ٥/ ٢٠٩ ، والكلام منه.

(٢) في (ص) (والكلام منها وهو ما بين حاصرتين): تسع، وهو خطأ. والمثبت من «طبقات» ابن سعد ٥/ ٢١٠ . وسلف نحوه.

(٣) في النسخ الخطية و«تاريخ دمشق» ٧/ ٥٠٠ (مصورة دار البشير): بن زبر، وفي رواية أخرى منه: بن رزيق، والمثبت من «سير أعلام النبلاء» ٣/ ٣٣٠ ، وترجمتِه في «تهذيب الكمال» ١٧/ ٩١ . ولعل لفظة: «زبر» محرفة عن: يزيد، فقد ذكر المِزّي أنه يقال: ابن يزيد.

(٤) في «الطبقات» ٥/ ٢١٢ ، وما قبله منه.

(٥) المصدر السابق.

(٦) المصدر السابق ٥/ ٢١٣ .

ومات سَلَمة ﷺ بالمدينة سنة أربع وسبعين وهو ابنُ ثمانين سنة[١].

وكان لما قُتل عثمان ﷺ خرجَ سَلَمةُ إلى الرَّبَذَة، فأقام بها، وتزوَّج امرأةً، وولدت أولاداً، فلم يزل بها حتى قبلَ أنْ يموتَ بليالٍ؛ نزلَ المدينة[٢]، وكُفَّ بصرُه في آخر عُمُره.

أسند سلمة الحديث عن رسول الله ﷺ، قيل: تسعين حديثاً، وقيل: سبعة وسبعين [أُخرجَ له في «الصحيحين» ثلاثون حديثاً؛ اتفقا على ستة عشر، وانفرد البخاري بخمسة، ومسلم بتسعة[٣].

وروى عن أبي بكر، وعمر، وعثمان، ﷺ، وكعبِ بن مالك ﷺ.

وروى عنه ابنُه إياس بن سلمة [وبه كان يُكنى]، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، والحسن بن محمد بن الحنفية في آخرين.

صفوان بن مُحْرِز

ابن زياد المازني التميمي، من الطبقة الثانية من أهل البصرة.

[قال ابن سعد:] وكان له فضل وورع، وكان له سَرَبٌ لا يخرجُ منه إلا إلى الصلاة[٤].

وكان أصحابه يجتمعون إليه ويتحدَّثون، فلا يرون تلك الرِّقَّة، فيقولون: يا صفوان، حدِّثْنا، فيقول: الحمدُ لله، فيرقُّ القوم، وتسيلُ دموعُهم كأنها أفواهُ المَزَاد[٥].

[وروى ابنُ سَعْد أيضاً عن الحسن أنه قال: قال صفوان بن مُحْرِز: إذا أكلتُ شيئاً أَشُدُّ به صُلْبي، وشربتُ كوزاً من ماء؛ فعلى الدنيا وأهلها العَفَاء.

---

(١) طبقات ابن سعد ٥/ ٢١٤ ، ونسب القول في (ص) إليه.

(٢) التاريخ الصغير للبخاري ١/ ١٨٤ ، ونُسب القول في (ص) إليه، وأخرجه من طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٧/ ٥٠٢ .

(٣) تلقيح فهوم أهل الأثر ص ٣٦٥ و٣٩٢ .

(٤) طبقات ابن سعد ٩/ ١٤٧ . قوله: سَرَب، أي: بيت في الأرض. «مختار الصحاح».

(٥) المصدر السابق.

وحكى ابنُ سَعْد عن ثابت قال:] وكان لصفوان خُصٌّ فيه جِذْع، فانكسر الجِذْع، فقيل له: ألا تُصلحُه؟ فقال: دعوه، أنا أموتُ غداً[(١)].

وقال ثابت: ذهبتُ أنا والحسنُ نُعوده، فخرجَ إلينا ابنُه، فقال: هو مبطون لا يستطيع[(٢)] الدخولَ إليه، فقال الحسن: ما أخذ الله من لحم أبيك ودمِهِ يُكَفِّرُ به من خطاياه خيرٌ له من أن تأكلَه الأرض في قبره، ولا يؤجَرُ عليه.

وقال الحسن البصري: لقد لقيتُ أقواماً كانوا فيما أحلَّ اللهُ لهم أزهدَ منكم فيما حرَّم الله عليكم، كانوا من حسناتهم أشفقَ أنْ لا يُتقبَّل منهم من سيِّئاتكم، ولقد صحبتُ أقواماً كان أحدُهم يأكلُ على الأرض، وينامُ على الأرض، منهم صفوان بن مُحْرِز المازنيّ، كان يقول: إذا أويتُ إلى أهلي فأصبت رغيفاً آكلُه، فجزى اللهُ الدنيا عن أهلها شرّاً. واللهِ ما زادَ على رغيف حتى فارقَ الدُّنيا، يظلُّ صائماً، ويُفطر على الرغيف، ويشربُ عليه من الماء، ثم يقومُ فيصلِّي حتى يُصبح، فإذا صلَّى الفجر وضع المصحف في حِجْره يقرأ فيه حتى يترجَّل النهار[(٣)]، ثم يقوم فيصلي حتى ينتصف النهار، ثم يرمي بنفسه على الأرض، ثم ينتبه، فكانت تلك نومتَه حتى فارق الدنيا، فإذا صلَّى الظهر قام فصلى [إلى العصر، فإذا صلَّى] العصر، وضعَ المصحف في حِجْره، فلا يزالُ يقرأُ إلى المغرب، ثم يقومُ إلى الصلاة[(٤)].

وحبس عُبيد الله بنُ زياد ابنَ أخٍ لصفوان، فتشفَّع إليه صفوان بكلِّ أحد، فلم يشفِّعه، فبات صفوانُ في مصلَّاه، فأتاه آتٍ فقال: قُمْ فاطْلُبْ حاجتَك من وجهها. فقام إلى الصلاة، ثم دعا، فأَرِقَ ابنُ زياد، وامتنعَ عليه النوم، فقال: عليَّ بابنِ أخي

(١) طبقات ابن سعد ٩/ ١٤٨ .وثابت: هو ابنُ أسْلَم البُنَانيّ.

(٢) في (ص): لا يستطيعون، وفي «طبقات» ابن سعد ٩/ ١٤٨ : لا تستطيعون.

(٣) أي: يرتفع.

(٤) صفة الصفوة ٣/ ٢٢٧ ، و«المنتظم» ٦/ ١٣٣ ، ولم يرد صدرُ الخبر في (ص) و(م)، وماوقع بين حاصرتين منهما.

صفوان، ففُتحت أبوابُ السُّجون، وجيء به إليه، فقال ابنُ زياد: ما نمتُ الليلة، اِلحَقْ بعمِّك. فذهب إليه[١].

[قال ابن سعد:][٢] وتوفي صفوان بالبصرة في ولاية بِشْر بن مروان.

وروى عن ابنِ عُمر، وعِمْران بن الحُصَيْن، وحكيم بن حِزام، وأبي موسى الأشعريّ ـ وكان من أصحابه ـ وغيرِهم، وكان ورعاً ثقةً، ﷺ[٣].

أبو عبد الرحمن عبدُ الله بنُ حَبِيب السُّلَميّ

من الطبقة الأولى من التابعين من أهل الكوفة.

[قال أبو نُعيم الحافظ:] أَقْرأَ القرآنَ أربعين سنة في المسجد، وصام ثمانين رمضاناً، وعاش تسعين سنة[٤].

وكان يُقرئُ الحسن والحسين ﷺ في مسجد الكوفة، فأقرأَهما يوماً: «وامسحوا برؤوسكم وأرجلِكم» بخفض اللام من «أرجلكم» فسمعه عليٌّ عليه السلام من الحُجرة، فصاح: يا أبا عبد الرحمن، الفتحةَ الفتحةَ[٥].

[قال ابن سعد:][٦] وما كان يأخذ على القرآن أجراً.

وقال الأهوازي: كان أبو عبد الرحمن مقدَّماً في القراءة، أقام يُقرىء القرآن في الكوفة في مسجدها الأعظم من أيام عثمان إلى أيام بِشْر بن مروان[٧]، وكان يُعلِّمُ الحسنَ والحسين، وربما أمسك المصحف على أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام، فقرأ

(١) صفة الصفوة ٣/ ٢٢٨ . ونُسب الخبر في(ص) و(م) لابن أبي الدنيا.

(٢) في «الطبقات» ٩/ ١٤٨ . والكلام بين حاصرتين من (ص) و(م).

(٣) ينظر «تهذيب الكمال» ١٣/ ١٠٠٨ .

(٤) ينظر «حلية الأولياء» ٤/ ١٩٢ .

(٥) أخرجه بنحوه الطبري في «تفسيره» ١٠/ ٥٥ . ونُسب الخبر في (ص) و(م) لأبي إسحاق الثعلبي، وهو بنحوه في «تفسيره» ٢/ ٤١٦ .

(٦) في «الطبقات» ٨/ ٢٩٢ . والكلام بين حاصرتين من (ص) و(م).

(٧) ينظر «المعرفة والتاريخ» ٢/ ٥٩٠ .

عليه، فسمعَ ألفاظَه، وعرفَ قراءتَه، وأخذها من فيه، وعليه قرأ عاصم بن أبي النَّجُود، وغيرُه.

[ذكر وفاته

قال ابنُ سعد:] ولما احتُضر أخذَ عطاء بن يسار يُرجِّيه، فقال له: إليَّ تقول هذا، وقد صُمتُ ثمانين رمضاناً[(١)]!.

وكان كثيرَ الحديث، ثقة، وقيل: مات سنة خمس ومئة، وهو وهم.

أسند عن عُمر، وعثمان، وعليّ، وابنِ مسعود، وأبي الدرداء، ﷺ، وغيرِهم.

قال ابنُ سعد: أخبرنا شَبَابة بن سوَّار، حدَّثنا شعبة، عن علقمة بن مَرْثد، عن سَعْد ابن عُبيدة، عن أبي عبد الرحمن السُّلَمي، عن عثمان قال: قال رسول الله ﷺ: «خيرُكم من تعلَّمَ القرآنَ وعلَّمه».

قال أبو عبد الرحمن: فهذا الذي أجلسني هذا المجلس[(٢)].

عبدُ الله بن عُتْبة

ابن مسعود بن غافل، أبو عبد الرحمن، من الطبقة الأولى من التابعين من أهل الكوفة، تحوَّل من المدينة، فنزلَها.

وكان فقيهاً مُفتياً، كثيرَ الرواية للحديث، ويعدُّ من أهل المدينة، لكنّه أقام ومات بالكوفة قُبيل وفاة بِشْر بقليل.

وروى عن عُمر بن الخطاب رضوان الله عليه، وغيره من الصحابة[(٣)].

عبد الله بن عُمر

ابن الخطَّاب، [وكنيتُه] أبو عبد الرحمن، من الطبقة الثانية من المهاجرين.

---

(١) ما سلف بين حاصرتين من (ص) و(م). وينظر «طبقات» ابن سعد ٨/ ٢٩٤، و«حلية الأولياء» ٤/ ١٩٢، و«تهذيب الكمال» ١٤/ ٤٠٩، و«سير أعلام النبلاء» ٤/ ٢٧١.

(٢) طبقات ابن سعد ٨/ ٢٩٢. والحديث أخرجه أيضاً البخاري (٥٠٢٧).

(٣) ينظر «طبقات» ابن سعد ٧/ ٦٢ و٨/ ٢٤٠ـ٢٤١. ولم ترد هذه الترجمة في (ص) و(م).

وأُمُّه زينبُ بنت مَظْعون بن حَبِيب بن وَهْب بن حُذافة بن جُمَح أختُ عثمان بن مَظْعُون رضي الله عنه، وكانت من المهاجرات، وهي أمُّ حفصةَ رضي الله عنها أيضاً[١].

[ذكر صفته][٢]:

[قال أبو نُعيم:] كان عبد الله رضي الله عنه آدَمَ طُوالاً، وله جَمَّة مفروقة، تضرب قريباً من منكبيه، وكان يخضب بالصُّفرة، ويُحفي شاربَه حتى يُظنّ أنه ينتفه [ويُنظر إلى بياض الجلد]. ويُدخلُ الماء في أصول عينيه وباطنها في الوضوء، ويتوضأ لكل صلاة [ويُشمِّر إزارَه، وكان نقشُ خاتمه: عبد الله. وقيل: ما تختَّم].

[ذكر طرف من أخباره]:

أسلمَ عبدُ الله بنُ عمر رضي الله عنهما قديماً بمكة مع أبيه ولم يكن بلغ، وهاجر إلى المدينة وهو ابنُ عَشْر سنين.

وقال: عُرِضْتُ على رسول الله ﷺ يوم بدر وأنا ابن ثلاثَ عشرةَ سنة فردَّني [وعُرِضْتُ عليه يوم أُحُد وأنا ابنُ أربعَ عشرةَ سنة، فردَّني] وعُرِضْتُ عليه يومَ الخندق وأنا ابنُ خمس عشرة سنة فقَبِلَني[٣].

قال نافع: فحدَّثتُ بهذا الحديث عُمر بنَ عبد العزيز فقال: إنَّ هذا الحدُّ بين الصِّغر والكِبَر. وكتب إلى عمَّاله أن يفرضوا لابن خمسَ عشرةَ سنة، ويُلحقوا ما دون ذلك في العيال.

[وقال الواقدي: سأله عثمان أن يليَ القضاء، فأبى.

وقال أحمد بإسناده عن يزيد بن مَوْهب] قال له عثمان رضي الله عنه: اقْضِ بين الناس. فقال: لا أقضي بين اثنين، ولا أَؤُمُّ رجلين، أمَا سمعتَ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ عاذَ بالله؛ فقد عاذَ بمَعَاذ؟». قال عثمان: بلى. قال: فإنِّي أعوذُ بالله أن تستعملني. [فأعفاه وقال: لا تخبرنَّ بهذا أحداً. وهذه رواية «المسند»[٤].

---

(١) طبقات ابن سعد ٤/ ١٣٣ ، و«تاريخ دمشق» ٣٧/ ١٠ـ١١ (طبعة مجمع دمشق).

(٢) أثبتُّ هذه الفقرة في هذا الموضع كما هو في (م)، وجاءت في النسخ الأخرى أثناء فقرة ذكر أخباره. وما وقع من كلام بين حاصرتين من (ص) و(م). وينظر «تاريخ دمشق» ٣٧/ ١٧ .

(٣) قال يزيد بن هارون (راوي الخبر): هو في الخندق ينبغي أن يكون ابنَ ستَّ عشرةَ سنة. ينظر «الطبقات» ٤/ ١٣٣ .

(٤) مسند أحمد (٤٧٥).

وأما ابنُ سعد فقد ذكر فيه زيادة: وقال:] فقال له عثمان: أَوَتعصيني؟ فقال: لا، ولكني بلَغَني أنَّ القضاة ثلاثة: رجل قضى بجهل فهو في النار، ورجلٌ حاف ومالَ به الهوى فهو في النَّار، ورجلٌ اجتهدَ فأصاب فهو كَفاف، لا أجرَ له، ولا وِزْرَ عليه. فقال له عثمان ﷺ: فإنَّ أباك كان يقضي؟ قال: كان يقضي، فإذا أشكلَ عليه شيءٌ سألَ رسول الله ﷺ، وإذا أشكلَ على النبيِّ ﷺ سأل جبريل، وإني لا أجد من أسألُه. فأعفاه وقال: لا تخبرنَّ بهذا أحداً[1].

[قال الواقدي:] وشهد عبد الله ﷺ الخندق وما بعدها، ومؤتة، واليرموك، واليمامة، والقادسية، وجَلُولاء وما بينهما من وقائع الفرس، وخطبةَ أبيه بالجابية، وقدم البصرة وفارس غازياً، وشهد فتح مصر، واختطَّ بها، وكان مع عثمان ﷺ لما قُتل يوم الدار، وأراده عثمانُ على ولاية الشام، فلم يفعل، وأراد عثمان ﷺ أن يولِّيَه القضاء، فأبى.

وكان عالماً زاهداً عابداً ورعاً كثيرَ المحبَّة لاتِّباع السنن.

وكان أكبرَ ولد عمر ﷺ، ووردَ المدائن غيرَ مرَّة، وشهدَ الحُدَيْبية، وكان لا يتخلَّف عن السرايا على عهد رسول الله ﷺ، ثم [كان] بعد وفاته مُولعاً بالحجّ إلى أن مات.

وأفتى في الإسلام ستِّين سنة، ونشرَ نافعٌ عنه علماً جمّاً، وشهدَ الفتحَ وهو ابنُ عشرين سنةً. وكان له يومَ ماتَ رسول الله ﷺ اثنان وعشرون سنة.

وقال رسول الله ﷺ [في حقِّه:] «نِعْمَ الرجلُ عبدُ الله الرجلُ الصالح».

[قال البخاري: حدَّثني محمود، عن عبد الرزاق، بإسناده عن ابن عمر قال: كان الرجلُ في حياة رسول الله ﷺ إذا رأى رؤيا قصَّها على رسول الله ﷺ. قال: فتمنَّيْتُ أن أرى رؤيا فأقصَّها عليه، وكنتُ غلاماً عَزَباً، وكنتُ أنامُ في المسجد على عهد رسول الله ﷺ، فرأيتُ في النوم كأنَّ ملكين أخذاني، فذهبا بي إلى النار، وإذا هي مطويَّة

(١) طبقات ابن سعد ٤/ ١٣٦ـ١٣٧ . وكلُّ ما سلف بين حاصرتين من (ص) و(م).

كطيِّ البئر، ولها قَرْنان، وإذا فيها أناسٌ قد عرفتُهم، فجعلتُ أستعيذُ بالله من النار، فلقيَهما ملك آخر، فقال لي: لن تُرَعْ. فقَصَصْتُها على حفصة، فقصَّتْها على رسول الله ﷺ، فقال: «نِعْمَ الرجلُ عبدُ الله لو كان يصلِّي من الليل».

قال سالم: فكان عبد الله لا ينام من الليل إلا قليلاً. أخرجاه في «الصحيحين»[١].

وفي «الصحيحين» أيضاً عن نافع][٢] قال عبد الله بن عمر ﷺ: رأيتُ في المنام كأنَّ بيدي قطعةَ إستبرق، ولا أُشير بها إلى مكان من الجنة إلا طارَتْ بي إليه، فقصَّتْها حفصة على رسول الله ﷺ فقال: «إن أخاك ـ أو إن عبد الله ـ رجل صالح».

[وقال (أبو نُعيم)[٣] بإسناده عن عبد الرحمن بن أبي الزِّناد، عن أبيه قال: اجتمع في الحِجْر مصعب، وعروة، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عُمر، فقالوا: تَمنَّوْا. فقال عبد الله بنُ الزبير: أمَّا أنا فأتمنَّى الخلافة. وقال عروة: أمَّا أنا فأتمنّى أن يُؤخذ عني العلم. وقال مصعب: أمَّا أنا فأتمنّى إمرة العراق، والجمعَ بين عائشة بنت طلحة وسُكينة بنت الحسين. فقال عبد الله: وأنا أتمنَّى المغفرة. قال: فنالُوا ما تَمنَّوْا، ولعلَّ ابن عمر قد غُفر له. وقال الزُّهري: وكان ابن عمر ـ واللهِ ـ أعقلَهم].

وروى أبو نُعيم أيضاً عن نافع قال[٤]: دخل ابن عمر الكعبة، فسمعتُه وهو ساجد يقول: اللهمَّ إنك تعلمُ أنْ ما يمنعُني من مزاحمة قريش على هذه الدنيا إلا خوفُك.

[وقال ابن سعد: سُئل ابنُ عمر عمَّا لا يعلم، فقال: لا أعلم][٥].

---

(١) صحيح البخاري (١١٢١)، وصحيح مسلم (٢٤٧٩).

(٢) صحيح البخاري (١١٥٦)، وصحيح مسلم (٢٤٧٨). وأخرجه أيضاً ابن سعد ٤/ ١٣٧ . ومن قوله: قال البخاري حدثني محمود... إلى هذا الموضع (وهو بين حاصرتين) من (ص) و(م).

(٣) لفظ: (أبو نُعيم) بين قوسين عاديَّيْن من عندي للإيضاح، ولأن الكلام ليس معطوفاً على ما قبله، ولقوله في الخبر بعده: وروى أبو نُعيم أيضاً... والخبر في «حلية الأولياء» ١/ ٣٠٩ ، وهو من (م) و(ص).

(٤) حلية الأولياء ١/ ٢٩٢ .

(٥) طبقات ابن سعد ٤/ ١٣٤ ، والكلام بين حاصرتين من (ص) و(م).

وكانوا إذا لاموه على ترك الدنيا يقول: إني فارقتُ أصحابي على أمر، وأخافُ إنْ خالفتُهم أن لا ألحقَ بهم[١].

وقالت عائشة رضي الله عنها: ما رأيتُ أحداً أشبهَ بأصحاب رسول الله ﷺ الذين دُفنوا في الدار[٢] من عبد الله بن عمر.

[وقال أبو نُعيم: كتبَ الحجَّاج بنُ يوسف إلى ابن عمر: بلغني أنك تطلبُ الخلافة، وإنها لا تصلح لِعَيِيّ، ولا بخيل، ولا غيور. فكتب إليه ابن عمر: أمَّا ما ذكرتَ من الخلافة؛ فإني ما طلبتُها، ولا هي من بالي، وأما ما ذكرتَ من العِيّ والبُخل (والغَيْرة)، فمن جمعَ كتابَ الله؛ فليس بِعَيِيٍّ، ومَنْ أدَّى زكاةَ مالِه؛ فليس ببخيل، وأمَّا الغَيْرة؛ فأَحَقُّ ما غِرْتُ فيه ولدي أن يَشْرَكَني فيه غيري][٣].

وأعتقَ ابنُ عُمر جاريةً له يقال لها: رُميثة، وقال: سمعتُ الله يقول: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢] وإنِّي واللهِ لأُحبُّكِ، اذهبي فأنت حُرَّةٌ لوجه الله تعالى[٤]. ولولا أني لا أعودُ في شيء جعلتُه لله؛ لنكحتُها. فأَنكَحَها نافعاً مولاه، فهي أمُّ ولدِه[٥].

وقال نافع: كان ابنُ عمر إذا أعجبَه شيءٌ من ماله تقرَّب به إلى الله تعالى، فكان رقيقُه قد عرفوا منه ذلك، فربَّما لزمَ أحدُهم المسجد، فإذا رآه ابن عمر على تلك الحال الحسنة أعتقه، فيقال له: إنهم يخدعوك. فيقول: مَنْ خدعَنا في الله انخدعنا له[٦].

---

(١) ينظر «طبقات» ابن سعد ٤/ ١٣٥.

(٢) كذا في (أ) و(ب) و(خ) و(د). ولم يرد الخبر في (ص) و(م) وهو في «الزهد» لأحمد ص ٢٤٢، و«حلية الأولياء» ١/ ٣٠١، و«صفة الصفوة» ١/ ٥٦٨: وفيها: النمار، بدل: الدار.

(٣) حلية الأولياء ١/ ٢٩٢. وأخرجه من طريقه ابنُ عساكر ٣٧/ ٩٨ (طبعة مجمع دمشق). ولفظة (الغيرة) بين قوسين عاديين منهما. وهذا الخبر (وهو بين حاصرتين) من (ص) و(م).

(٤) حلية الأولياء ١/ ٢٩٥، و«تاريخ دمشق» ٣٧/ ٥٧. ونسب الخبر في (ص) و(م) لأبي نعيم.

(٥) المستدرك ٣/ ٥٦١، و«المنتظم» ٦/ ١٣٥. ولم ترد هذه القطعة من الخبر في (ص) و(م).

(٦) حلية الأولياء ١/ ٢٩٤، وتاريخ دمشق ٣٧/ ٥٣.

قال: وكان له نَجِيبٌ قد اشتراه بمال [عظيم] فركبه، فأعجبه، فقال: يا نافع، انْزَعْ زِمامَه، وأدْخِلْهُ في إبل الصدقة[١].

قال: وما كان يعجبُه شيءٌ من ماله إلا أخرج منه لله عزّ وجلّ، وربَّما تصدَّقَ في المجلس الواحد بثلاثين ألفاً، ويمضي عليه الشهر لا يذوق فيه مرقة لحم[٢].

وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه: وأعطاه ابنُ جعفر في نافع عَشَرةَ آلاف درهم ـ أو عشرة آلاف دينار ـ فقيل له: ما تنتظر؟ فقال: أَوَخَيْرٌ من ذلك؟ هو حُرٌّ لوجه الله تعالى[٣].

وكان ﷺ لا يأكلُ طعاماً إلا وعلى خِوانِهِ يتيم[٤].

[وروى أبو نُعيم عن نافع قال:] وما مات حتى أعتقَ ألفَ إنسان أو زاد[٥].

[وروى ابنُ سعد عن نافع قال:] وكان يؤتى بالمال فيقبلُه ويقول: لا أسألُ أحداً شيئاً، ولا أردُّ ما رزقني الله، [وكان المختارُ يبعث إليه بالمال فيقبله][٦].

وقيل: ما ردَّ هدية إلا على المختار.

[وقال ابن سعد:] وكان يقبض على لحيته، ثم يأخذُ ما جاوزَ القبضة[٧].

وقال [ابن سعد عن] نافع: بعث معاوية إلى ابن عمر بمئة ألف درهم لما أراد أن يبايع ليزيد، فقال: إن ديني عندي لرخيص[٨]. فما حالَ الحَوْلُ وعنده منها شيء.

قال المصنف رحمه الله: والعَجَب من هذا الزُّهد والفضل والعلم ويُبايع ليزيد وعبد الملك بن مروان، ويتركُ مثلَ عليِّ بن أبي طالب ﷺ لا يبايعُه، ويهرب إلى مكة.

---

(١) بنحوه في المصدرين السابقين.

(٢) حلية الأولياء ١/ ٢٩٥، ونُسب الكلام في (ص) و(م) إليه، وقوله: يمضي عليه الشهر...إلخ، ليس فيهما.

(٣) الزهد لأحمد ص ٢٤٢، وحلية الأولياء ١/ ٢٩٦. ولم يرد هذا الخبر في (ص) و(م).

(٤) الزهد ص ٢٣٧، والحلية ١/ ٢٩٩.

(٥) الحلية ١/ ٢٩٦.

(٦) طبقات ابن سعد ٤/ ١٤٠. وكلُّ ما سلف بين حاصرتين من (ص) و(م).

(٧) المصدر السابق ٤/ ١٦٦.

(٨) المصدر السابق ٤/ ١٧٠. ووقع في (ص)و(م): لرخيصة.

وقال نافع: اشتهى[١] ابنُ عُمر عِنَباً، فاشتُرِيَ له عنقود بدرهم، فجاء مسكين يسأل، فقال: أعطُوه إيَّاه، فخالفَ إليه إنسانٌ، فاشتراه منه بدرهم، ثم جاء به إلى ابن عمر، فجاء سائلٌ آخر[٢]، فأعطاه. فعل ذلك مراراً والرجل يشتريه، ولو علم ابن عمر لما ذاقه.

وكان يقال له: إنك تجوع! قال: ربَّما يأتي عليَّ سبعُ سنين لا أشبعُ فيها، وكيف أشبع وقد بقي من عمري ظِمْءُ حمار[٣].

[قال أبو نُعيم:] وجاءه رجل من أهل العراق وقال: قد عملتُ لك جَوارشاً[٤] يهضمُ الطعام، فقال: ما ملأتُ بطني من طعام منذ أربعين سنة[٥]! وفي رواية: ما شبعت منذ أسلمت[٦].

[وروى أبو عُبيد القاسم بن سلَّام قال:] وجاء سائل إليه فقال لابنه: أعطه ديناراً. فقال له ابنُه: تقبَّلَ اللهُ منك. فقال: لو علمت أنه يتقبَّلُ مني؛ لَطِرْتُ فرحاً ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: ٢٧][٧].

وقال مجاهد: صحبتُ ابنَ عمر وأنا أريد أن أخدمَه، فكان يخدمني أكثر[٨].

وقال نافع: كان ابن عمر يحيي الليل كلَّه صلاةً، ثم يقول: يا نافع، أَسْحَرْنا؟ فأقولُ: نعم، فيجلسُ ويستغفرُ ويدعو حتى يُصبح. وكان يحيي ما بين الظهر والعصر[٩].

---

(١) في (أ) و(ب) و(خ) و(د): اشترى. ولا معنى لها. وصححت اللفظة من قِبلي. فقد جاء في «حلية الأولياء» ١/ ٢٩٧ عن نافع أن ابن عمر اشتهى عنباً وهو مريض، فاشتريتُ له عنقوداً بدرهم... وفي رواية أخرى عن نافع أن ابن عمر ﷺ اشتكى، فاشتُرِيَ له عنقودُ عنب بدرهم... ولم يرد هذا الخبر في (ص) و(م).

(٢) في «الحلية» في الروايتين المذكورتين آنفاً أن السائل الأول هو الذي عاد وسأل.

(٣) في «القاموس»: الظِّمْءُ: ما بين الشَّربتين والوِرْدَيْن... «وما بقي منه إلا ظِمْءُ الحمار» أي: يسير؛ لأنه ليس شيءٌ أقصرَ ظِمْئاً منه. والخبر بنحوه في «الحلية» ١/ ٢٩٩.

(٤) كذا في (أ) و(ب) و(خ) و(د). وفي(ص) و(م): جوارشناً.

(٥) حلية الأولياء ١/ ٣٠٠. وهو بنحوه في «طبقات» ابن سعد ٤/ ١٤٠، و«تاريخ دمشق» ٣٧/ ٦٨ (طبعة مجمع دمشق).

(٦) المصدر السابق ١/ ٢٩٩، وفيه أيضاً ١/ ٣٠٠، وفي «طبقات» ابن سعد ٤/ ١٤٠: ما ملأتُ بطني من طعام من أربعة أشهر.

(٧) صفة الصفوة ١/ ٥٧٦.

(٨) الزُّهد لأحمد ص ٢٤١، ونُسب القول في(ص) و(م) لعبد الله بن أحمد عن أبيه.

(٩) حلية الأولياء ١/ ٣٠٣ـ٣٠٤. ونُسب القول في(ص) و(م) إليه. وينظر «الزهد» لأحمد ص ٢٤١.

وقال ابن أبي الدنيا: شربَ ابنُ عمر يوماً ماءً بارداً، فبكى بكاءً شديداً، فقيل له: ما يُبكيك؟ فقال: آيةٌ في كتاب الله عزَّ وجلّ أبْكَتْني: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [سبأ: ٥٤] فعرفتُ أن أهل النار لا يشتهون شيئاً كشهوتهم الماء البارد، وقد قال الله: ﴿أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ﴾ [الأعراف: ٥٠] الآية[١].

وقال جابر بن عبد الله: ما أدركْنا أحداً إلا وقد مالَتْ به الدنيا إلا عبد الله بن عمر[٢].

[وروى أبو نُعيم عن نافع قال: كان ابن عمر إذا قرأ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الحديد: ١٦]؛ بكى حتى يغلبه البكاء][٣].

وقال ابن عمر رضي الله عنهما: لا يصيبُ عبدٌ من الدنيا شيئاً إلا نقص من درجاته عند الله؛ وإن كان عليه كريماً[٤].

وقيل له: مات فلان وترك مئة ألف، فقال: لكن هي لم تتركه[٥].

وقال له رجل: يا خيرَ الناس. قال: ما أنا بخير الناس، ولكني عبدٌ من عباد الله، أرجو اللهَ وأخافُه، واللهِ لن تزالوا بالرجل حتى تُهلكوه[٦].

ونزل على رجل، فأقام عنده ثلاثاً، ثم قال: يا نافع، أنْفِقْ علينا من مالنا[٧].

[وقال ابنُ عمر: ما بتُّ ليلةً منذ سمعتُ رسول الله ﷺ يذكر الوصيَّة إلا ووصيَّتي عند رأسي مكتوبة. أو: وصيَّتي عندي][٨].

وكان يأكل الدَّجاج والفراخ والخَبِيص.

وكان في زمان الفتنة لا يأتي أميرٌ إلا صلَّى خلفَه، وأدَّى إليه زكاة مالِه.

---

(١) الزُّهد لأحمد ص ٢٣٨.

(٢) حلية الأولياء ١/ ٢٩٤. ونُسب القول في (ص) و(م) ليعقوب بن سفيان، وينظر «المستدرك» ٣/ ٥٦٠.

(٣) حلية الأولياء ١/ ٣٠٥. وهذا الكلام الواقع بين حاصرتين من (ص) و(م).

(٤) المصدر السابق ١/ ٣٠٦. ونُسب الخبر في (ص) و(م) إليه.

(٥) المصدر السابق.

(٦) حلية الأولياء ١/ ٣٠٧.

(٧) المصدر السابق ١/ ٣١١.

(٨) طبقات ابن سعد ٤/ ١٣٨. والكلام بين حاصرتين من (ص) و(م).

وكان يقول: لا أُقاتل في الفتنة، وأُصلِّي مع من غلب[١].

وكان يصلِّي خلف الحجاج بمكة، فلما أخَّر الحجاج الصلاة لم يشهدها معه، وخرج منها.

[قال ابن سعد:] ولمَّا قُتل عثمان رضوان الله عليه قال الناس له: إنك سيِّدُ الناس وابنُ سيِّدهم، فهلمَّ نُبايِعْك وإلا قتلناك، فقال: والله لا أُريقُ بسببي مِحْجَمَةَ دم من هذه الأمَّة[٢].

وجاءه رجل، فقال: ما أحدٌ شرّاً لأمَّة محمد ﷺ منك، فقال: ولم؟! فواللهِ ما سفَكْتُ دماءهم، ولا فرَّقتُ جماعتَهم، ولا شَقَقْتُ عصاهم! قال: إنك لو شئتَ ما اختلف عليك اثنان. فقال: واللهِ ما أُحبُّ أنَّها أتَتْني ورجلٌ يقول: لا، وآخرُ يقول: بلى[٣].

وكتبَ إلى أبيه: من عبد الله بن عمر إلى عمر بن الخطاب.

[قال: وكان يتنوَّر، يطليه صاحب الحمَّام، فإذا بلغ العانةَ؛ وَلِيَها بيده.

وفي رواية: ما تنوَّر إلا مرَّةً واحدة][٤].

وكان يدخلُ الحمَّام ويقول: بئس البيتُ نُزِعَ منه الحياء، ونِعْمَ البيتُ يتذكَّرُ فيه من أرادَ أن يتذكَّر.

[قال: وخَدِرَتْ رِجْلُه يوماً، فقيل له: ادْعُ أحبَّ الناس إليك. فقال: يا محمد. فبسطها][٥].

وقال: إني لأخرجُ من بيتي ما أخرجُ إلا لأُسَلِّمَ، أو يُسَلَّمَ عليّ[٦].

وحضر يوماً بمكة والحَجَّاج يخطب، فأطال، فناداه: الصلاةَ أيُّها الرجل. فلم يلتفت، فناداه ثانياً وثالثاً ورابعاً وهو قاعد، فقال للجماعة: إنْ نهضتُ أتنهضونَ معي؟ قالوا: نعم. فنهض وقال: الصلاةَ، فإنِّي لا أرى لك فيها حاجة. فنزل الحَجَّاج فصلَّى،

---

(١) طبقات ابن سعد ٤/ ١٣٩.

(٢) المصدر السابق ٤/ ١٤١، وبنحوه في «حلية الأولياء» ١/ ٢٩٣.

(٣) المصدر السابق ٤/ ١٤٢.

(٤) طبقات ابن سعد ٤/ ١٣٤. والكلام بين حاصرتين من (ص) و(م).

(٥) طبقات ابن سعد ٤/ ١٤٤. وما بين حاصرتين من (ص).

(٦) المصدر السابق ٤/ ١٤٥.

ثم دعاه فقال: ما حملَكَ على ما صنعتَ؟ فقال: إنَّما نَجِيءُ للصلاة، فإذا صلَّينا لوقتها فبَقْبِقْ بعد ذلك ما شئْتَ من بقبقة[١].

وخطب الحجَّاج يوماً، فأخَّر الصلاةَ، فصاح به ابنُ عمر ﷺ: يا حجَّاج، إنَّ الشمس لا تنتظرُك، فقال الحجَّاج: لقد هممتُ أن أضربَ الذي فيه عيناك، فقال: إنْ تفعلْ فإنك سفيهٌ مُسَلَّط. فقال الحجاج: إنك شيخٌ قد خَرِفتَ. وبلغَ عبدَ الملك، فأنكرَ على الحجَّاج[٢].

وقال: خذُوا بحظِّكم من العُزْلة[٣].

وكانَ يتوضَّأ لكلِّ صلاة، ثم يصلي [في بعض الأيام] الصلوات الخمس بوضوء واحد[٤].

[وقال ابنُ سعد بإسناده إلى يوسف بن ماهَك قال: انطلقتُ مع ابن عمر إلى عُبيد بن عُمير وهو يقصُّ على أصحابه، فنظرتُ إلى ابن عمر؛ فإذا عيناه تَذْرِفان.

وفي رواية: فأردتُ أنْ أقوم إلى عُبيد بن عمير فأقول له: أقصِرْ، فقد آذيتَ الشيخ هذا][٥].

وأقام بأَذَرْبِيجان ستةَ أشهر حبسه بها الثلج، فكان يقصر الصلاة.

[قال: ومرَّ يوماً على يهود، فسلَّم عليهم ولم يعلم، فقيل له: إنهم يهود، فقال: رُدُّوا عليَّ سلامي].

وقال نافع: تصدَّق ابن عمر بداره محبوسةً لاتُباعُ ولا تُوهَبُ، ومَنْ سَكَنَها من ولده لا يُخرَجُ منها، ثم سكنها ابنُ عمر.

وكان إذا قام له رجل من مجلسه لم يجلس فيه.

---

(١) طبقات ابن سعد ٤/ ١٤٩ .

(٢) ينظر «الاستيعاب» ص ٤٢٠ ، و«تاريخ دمشق» ٣٧/ ٤٢ـ٤٣ ولم يرد هذا الخبر في (ص) و(م).

(٣) طبقات ابن سعد ٤/ ١٥٠ .

(٤) المصدر السابق ٤/ ١٤٩ و١٥٠ ، وما بين حاصرتين من (م).

(٥) طبقات ابن سعد ٤/ ١٥١ . والكلام بين حاصرتين من (ص) و(م).

وكان يمشي كلَّ سبت إلى قُباء ونعلاه في يديه.

[قال الزُّهري: كان يتَّبع السُّنَّة، كأنَّ النبيَّ ﷺ يفعل ذلك.

قال:] وما كان يوقظ أحداً من مرقده[١].

وقال إسماعيل السُّدِّيّ: أدركتُ نفراً من الصحابة؛ منهم أبو سعيد الخُدْري، وأبو هريرة، وجابر[٢]، وغيرهم، فكانوا يرون أن ليس فيهم أحدٌ على الحال التي فارق عليها النبي ﷺ إلا عبد الله بن عمر.

وقالت عائشة رضي الله عنها لابن عمر رضي الله عنهما: ما منَعك أن تنهاني عن مسيري إلى البصرة؟ قال: رأيتُ ابنَ الزبير قد استولى عليك، فقالت: لو نهيتَني ما خرجتُ.

وكانت عائشة رضي الله عنها تحبُّه وتعظِّمه، وإذا دخل المسجد تقول: أرُونيه. فلاتزال تنظر إليه حتى يذهب[٣].

[قال الواقدي:] وكان ابن عمر رضي الله عنهما قد أصابته في آخر عمره لقوة فاكتوى[٤]، وذهب بصره ممَّا[٥] كان يغسل باطن عينيه[٦].

[وكذا ابنُ عباس.

---

(١) ينظر ما سلف في المصدر السابق ٤/ ١٥١ ـ١٥٣ . وما بين حاصرتين من (ص) و(م)، ونسبت الأقوال فيهما إلى ابن سعد.

(٢) في تاريخ دمشق ٣٧/ ٣٤ : وابن عمر، بدل: وجابر. وهو الأشبه بسياق الكلام.

(٣) تاريخ دمشق ٣٧/ ٣٣ .

(٤) لم أقف عليه.

(٥) في(ص): فما. وينظر التعليق التالي.

(٦) اختلف نقل هذه المسألة عن ابن عمر رضي الله عنهما، فذكر الشيرازي في «المهذّب» أنه رضي الله عنه كان يغسلُ عينيه حتى عميَ. وذكره ابن القيِّم في «زاد المعاد» ١/ ٤٧ بلفظ: حتى عميَ من ذلك. وشَرَحَ النووي في «المجموع» ١/ ٤١٣ قول الشيرازي فقال: قوله: «حتى عميَ، يحتمل أن يكون عماه بسبب غسل العين، كما هو السابق إلى الفهم، وكما يدلّ عليه كلام أصحابنا، ويحتملُ كونُه بسبب آخر، ويكون معناه: مازال يغسلهما حتى حصل له سببٌ عَمِيَ به، فتركَ بعد ذلك غَسْلَهما». اهـ. وذكر النووي أيضاً أن هذا الخبر رواه مالك وغيره بلفظ: يغسلُ وجهَه، وينضحُ في عينيه. قال: وليس في رواياتهم: حتى عميَ. اهـ. غير أن ابن العربي ذكر عنه خلاف ذلك في «أحكام القرآن» ٢/ ٥٦١ ـ ونقله عنه القرطبي في «تفسيره» ٧/ ٣٣٠ ـ فقال: «كان ابنُ عمر لمَّا عميَ يغسلُ عينيه؛ إذ كان لا يتأذَّى بذلك». والله أعلم.

قلتُ: وهذا مذهبُ أهل الظاهر؛ غَسْلُ باطن العينين، واحتجُّوا بقوله تعالى: ﴿فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ﴾ [المائدة: ٦] ولا حجَّة لهم في الآية؛ لأن الوجه مشتقٌّ من المواجهة، وذلك يكون بالظاهر دون الباطن، وفعلُ ابن عمر وابن عبَّاس من أدَلّ الدليل على الكراهة لأنه ذهب ببصريهما، وفعلُ ما يُخاف منه ذهاب البصر أو بعضه حرام بإجماع الأمة. وقيل: إن العين شحم، والشحم لا يقبلُ الماء. وكان ﷺ والصحابة لا يغسلون باطن عيونهم، وكفى به قدوة][1].

وكان رضي الله عنه أعلمَ الناس بالمناسك؛ كان معاوية بن أبي سفيان بالأبطح ومعه بنتُ قَرَظة زوجتُه، وإذا هو بجماعةٍ على رِحالٍ لهم، وشابٌّ منهم قد رفع عَقِيرَتَه وهو يقول:

مَنْ يُساجِلْنِي يُساجِلْ ماجداً ... أخضرَ الجِلْدةِ من بيتِ العَرَبْ

فقال: مَنْ هذا؟ فقالوا: عبد الله بنُ جعفر. فقال: خَلُّوا له الطريق فليذهب.

وإذا بآخر قد قدم وهو يقول:

بينما يذكُرْنَنِي أبْصَرْنَنِي ... عند قِيدِ المِيلِ يسعى بي الأغَرّ

قُلْنَ تَعْرِفْنَ الفتى؟ قُلْنَ نعم ... قد عَرَفْناه وهل يخفى القَمَرْ؟

فقال: من هذا؟ قالوا: عُمر بن عبد الله بن أبي ربيعة الشاعر، فقال: خلُّوا له الطريق فليذهب.

ثمَّ مرَّت جماعةٌ، وإذا رجل بينهم يُسأل، فقال له رجل: رميتُ الجِمار قبل أن أحلق، وقال آخر: حلقْتُ قبل أن أرمي؛ لأشياء أشكلَتْ عليهم من مناسك الحجّ، فقال معاوية: من هذا؟ قيل: عبد الله بنُ عمر. فالتفتَ معاويةُ إلى ابنة قَرَظَة وقال: هذا ـ وأبيكِ ـ الشَّرف، هذا ـ واللهِ ـ شَرَفُ الدنيا والآخرة[2].

---

(١) من قوله: وكذا ابنُ عباس... إلى هذا الموضع (وهو ما بين حاصرتين) من (ص) و(م).

(٢) جمهرة نسب قريش ٢/ ٧٨٨ـ٧٨٩. وأخرجه من طريقه ابنُ عساكر في «تاريخ دمشق» ٣٧/ ٧٩ (طبعة مجمع دمشق).

ذكر وفاته ﷺ:

[روى ابن سعد عن نافع، عن ابن عمر أنه كان يقول: اللهمَّ لا تَجْعَلْ منيَّتي بمكة. كأنه كره أن يموت في الأرض التي هاجر منها. وقد تقدَّم هذا في ترجمة سعد بن أبي وقَّاص وسعد بن حولة.

وقال ابن سعد بإسناده إلى عطيَّة العَوْفي قال: سألتُ مولًى لعبد الله بن عمر عن موته فقال:] كان أصابه رجل من أهل الشام بِزُجٍّ[1] في رِجْلِهِ، فأتاه الحجَّاج يعودُه، فقال: لو أعلمُ الذي أصابَك لضربتُ عنقه. فقال عبد الله ﷺ: أنتَ أصبتني. قال: وكيف؟ قال: يومَ أدخلتَ حَرَمَ اللهِ السلاحَ.

[وفي رواية ابن سعد:] فلما خرجَ الحجَّاج من عنده قال ﷺ: ما آسَى من الدنيا على شيء إلا على ثلاث: ظمأ الهواجر، ومكابدة الليل، وألا أكون قاتلتُ هذه الفئةَ الباغيةَ التي حلَّتْ بنا[2].

وقال الزبير بن بكَّار: لمَّا كتب ابنُ عمر إلى عبد الملك ببيعته إيَّاه؛ كتبَ عبدُ الملك إلى الحجَّاج: لا تخالف ابنَ عمر في المناسك. وكان ابن عمر يقف في الموقف الذي شهد فيه رسول الله ﷺ في حَجَّة الوَداع، فأخَّر الحجَّاجُ الوقوف، فمرَّ ابنُ عمر على سُرادق الحَجَّاج [فصاح به، فخرج في مُعَصْفَرةٍ، وقال: أمهلني حتى أصُبَّ عليَّ ماءً. فقال: عَجِّلْ. فاغتسل الحجَّاج] وجاء فوقف عند ابنِ عمر، ثم أمرَ رجلاً من أصحابه بيده حَرْبةٌ مسمومةٌ أن يَنْخَسَ ابنَ عمر، فنَخَسه، فلصقَتْ رِجْلُه بالرِّكاب، فمرضَ أياماً ثم مات. وكان ابن عمر قد ثَقُلَ على الحجَّاج[3].

[قال: وكان ابنُ عمر على نَجيبة، فلما أصابه الزُّجُّ سال الدم، فقال له ابنُه سالم: ما هذا الدَّمُ الذي يسيلُ على كتف النَّجِيب؟ قال: ما شعرتُ به. ثُم نزع رجله من الغرز وقد لزقت قدمُه بالغرز، فقال: ما شعرتُ بما أصابني.

---

(١) الزُّجُّ: الحديدة التي في أسفل الرُّمح.

(٢) الروايتان في «طبقات ابن سعد» ٤/ ١٧٣.

(٣) جمهرة نسب قريش ٢/ ٧٨٦ـ٧٨٧، وتاريخ دمشق ٣٧/ ٤٢ـ٤٣. وينظر «طبقات» ابن سعد ٤/ ١٧٥. وكلُّ ما سلف بين حاصرتين من (ص) و(م).

وحكى ابن سعد عن أيوب، قلت لنافع: ما كان بدء موت ابن عمر؟ قال: أصابته عارضةُ مَحْمِل بين أصبعين من أصابعه عند الجمرة، فمرض] وأتاه الحجَّاجُ يعودُه، فلما دخلَ عليه غَمَّضَ عبدُ الله ﷺ عينيه، فكلَّمه الحجَّاج، فلم يكلِّمه، فخرج من عنده وهو يقول: إن هذا يقول: إني على الضرب الأول[١].

ومات بمكة في دار خالد بن عبد الله بن أسيد بعد منصرف الناس من الحج[٢]، ودُفن بالمحصَّب سنة أربع وسبعين في آخر ذي الحجة وهو ابن أربع وثمانين سنة.

وأوصى أن يدفن خارجاً من الحرم، وقال: أكرهُ أن أُدفنَ فيه بعد ما خرجتُ منه مهاجراً، وأن لا يُصلِّيَ عليه الحجَّاج، فقال له سالم ابنه: إلا أن يغلبنا الحجَّاج فيصلي عليك. فسكت. فلما مات صلَّى عليه الحجاج[٣].

ولم يقدر[٤] على إخراجه من الحرم، فدفنوه [في الحرم] بفخّ في مقبرة المهاجرين نحو ذي طُوى[٥].

[قال الواقدي: في سنة أربع وسبعين. وكذا ذكر جدّي في «الصفوة» و«التلقيح»[٦].

وقيل: مات في سنة ثلاث وسبعين بعد قتلِ ابنِ الزبير ﷺ بستة أشهر[٧]، وهو آخر من مات من الصحابة بمكة ﷺ.

---

(١) طبقات ابن سعد ٤/ ١٧٤ . وما سلف بين حاصرتين من (ص) و(م). ووقع فيهما اختلاف في ترتيب الأخبار عن النسخ الأربعة الأخرى.

(٢) ينظر «تاريخ دمشق» ٣٧/ ١١١ (طبعة مجمع دمشق). ونسب القول في (ص) و(م) إليه.

(٣) طبقات ابن سعد ٤/ ١٧٥ . وينظر «تاريخ دمشق» ٣٧/ ١٠٨ـ١٠٩ .

(٤) في (ص) و(م): يقدروا.

(٥) طبقات ابن سعد ٤/ ١٧٥ .

(٦) صفة الصفوة ١/ ٥٨٢ ، وتلقيح فهوم أهل الأثر ص ١٣٩ .

(٧) في تاريخ دمشق ٣٧/ ١١٠ : مات ابن عمر بعد ابن الزبير بثلاثة أشهر أو شهرين . ونُسب القولُ في (ص) و(م) لأبي نُعيم وابن عبد البر. ولم أقف عليه من قول أبي نعيم. وقال ابن عبد البر في «الاستيعاب» ص ٤٢٠ : مات بمكة سنة ثلاث وسبعين لا يختلفون في ذلك بعد قتل ابن الزبير بثلاثة أشهر أو نحوها، وقيل: لستة أشهر.

ذكر أولاده

[قال ابن سعد:] كان له من الولد [اثنا عشر ذكراً، وأربع بنات]: أبو بكر، وأبو عُبيدة، وواقد، وعبد الله، وعُمر، وحفصة، وسَوْدَة، وأمُّهم صفيَّة بنتُ أبي عُبيد بن مسعود الثَّقَفي، وعبد الرحمن [وبه كان يكنى] وأمُّه أمُّ علقمة بنتُ يافش[١] بن وَهْب، فِهريَّة. وسالم، وعُبيدُ الله، وحمزة، وأمُّهم أمُّ ولد، وزيد، وعائشة، وأمُّهما أمُّ ولد، وبلال لأمّ ولد، وأبو سلمة وأبو قِلابة لأمّ ولد[٢]. ويقال: إن أمَّ زيد بن عبد الله سهلة بنت مالك بن الشحَّاح من بني تغلب.

[وهذا قول ابن سعد، وزاد الموفَّق رحمه الله أبا عُبيد وعثمان][٣].

وكان زيدٌ أكبرَ ولدِ عبدِ الله، فارقَ أباه في حياته، ونزلَ الكوفةَ، فمات بها، وله بها عقب وباليمن.

وكان له من الولد: محمد، وأمُّ حُميد، وأمُّ زيد، وفاطمة، وأمُّهم أمُّ حكيم بنت عُبيد الله بن عمر بن الخطاب، وعبدُ الله، وإبراهيم، وعمر، وفاطمة، وحفصة، لأمٍّ ولد[٤].

وأمَّا بلالُ بن عبد الله؛ فكان له من الولد: عبدُ الرحمن[٥].

وقيل: ماتَ صغيراً ولم يُعقب، وكان أشجّ [فكان أبوه عبد الله يقول له: يا بلال، أرجو أن تكون أشجَّ بني الخطاب][٦].

---

(١) المثبت من (ص)، وفي (أ) و(ب): نافس، ولم تجوَّد اللفظة في غيرها، وفي «طبقات» ابن سعد ٤/ ١٣٣ : ناقش.

(٢) من قوله: وبلال لأم ولد... إلى هذا الموضع، جاء في (أ) و(ب) و(خ) و(د) آخر الفقرة (الصفحة التالية)، وأثبتُّها هنا كما هي في (ص)، وهو الأنسب بسياق الكلام وموافق أيضاً لما في «الطبقات» ٤/ ١٣٣.

(٣) طبقات ابن سعد ٤/ ١٣٣ ، والتبيين في أنساب القرشيين ص ٤٠٨ . ومن قوله: وهذا قول ابن سعد... إلى هذا الموضع، من (ص) وجاء ذكر أبي عبيد وعثمان في النسخ الأربعة آخر الفقرة مع العبارة المذكورة في التعليق السابق.

(٤) طبقات ابن سعد ٧/ ٢٠١ـ٢٠٢ . وينظر «نسب قريش» ص ٣٥٧ .

(٥) المصدر السابق.

(٦) المعارف ص ١٨٧ . وما بين حاصرتين من (ص) وحدها، ونُسب القول فيها لابن قدامة. ولم أقف عليه في «التبيين».

وأما واقد بن عبد الله؛ فكان له أولاد، منهم: عبدُ الله، وأمُّه أَمَةُ الله بنت عبد الله ابن عياش بن أبي ربيعة، مات[١] بالسُّقْيا وهو مُحرم، فكفَّنَه أبوه في خمسة أثواب، وصلَّى عليه ودفَنَه.

وكان عبد الله بن واقد من رجالات بني عديّ، [وفيه يقول الشاعر:

أحبُّ من النسوان كل خَرِيدةٍ ... لها حُسْنُ عبَّادٍ وجسمُ ابن واقدِ

وعبَّاد هو ابنُ حمزة بن عبد الله بن الزبير، وقد ذكرناه][٢].

وأمَّا حمزةُ بن عبد الله، فكنيتُه أبو عُمارة، [وهو أخو سالم لأمِّه وأبيه.

وذكره ابن سعد] وهو من الطبقة الثانية [من التابعين] من أهل المدينة [وأمُّه أمُّ ولد]. كان ثقة قليل الحديث، حدَّث عن عائشة رضي الله عنها، [وروى عنه الزُّهري.

وذكره يحيى بن سعيد القطان في فقهاء المدينة الاثني عشر، فقال: حمزة، وسالم، وزيد، وبلال، وعُبيد الله؛ أولاد عبد الله بن عُمر[٣].

وأما عُبيد الله بن عبد الله بن عمر؛ فسنذكره.

وقال الزُّبير بن بكَّار:] ومن بنات عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ابنة كانت عند عَمرو بن عثمان بن عفَّان، وأُخرى عند عروة بن الزبير[٤]، وما عدا هؤلاء فسيُذكرون في تراجمهم إن شاء الله تعالى[٥].

وقال ابن المسيِّب: قال لي عبد الله بنُ عمر: هل تدري لِمَ سمَّيتُ ابني سالماً؟ قلت: لا. قال: باسم سالم مولى أبي حذيفة، وسمَّيتُ عبدَ الله بعبد الله بن رواحة، وسمَّيتُ واقداً باسم واقد بن عبد الله اليربوعي[٦].

---

(١) يعني واقداً، وأمَّا ابنُه عبدُ الله فمات سنة (١١٧) ينظر: «طبقات» ابن سعد ٧/ ٢٠٢ و٤٥٧.

(٢) المعارف ص ١٨٧. وما بين حاصرتين من (ص)، ونُسب القول فيها لابن قدامة. وهو بنحوه في «التبيين» ص ٤١٢.

(٣) طبقات ابن سعد ٧/ ٢٠١. وينظر «تهذيب الكمال» ٧/ ٣٣٠ـ٣٣١.

(٤) التي كانت عند عَمرو بن عثمان: حفصة، والتي كانت عند عروة: سَوْدَة، ينظر «جمهرة نسب قريش» ٢/ ٧٩٩ـ٨٠٠، و«نسب قريش» ص ٣٥٧.

(٥) بعده في (أ) و(ب) و(خ) و(د) في هذا الموضع ما صورته: وبلال لأمّ ولد وأبو سَلَمة وأبو قلابة لأمِّ ولد، وأبو عُبيد، وعثمان. وأثبتهم فيما سلف كما جاء في (ص)، وهو الأنسب بسياق الكلام، وقد نبَّهتُ على ذلك في موضعه.

(٦) طبقات ابن سعد ٤/ ١٤٨.

ذكر مسانيده

قال قوم: أسند ألفي حديث وستَّ مئة وثلاثين حديثاً، [وقال ابنُ البَرْقي: الذي جاء عنه نحو من ستِّ مئة حديث][(١)].

وأخرج له الإمام أحمد ﷺ ثلاث مئة وأحد وخمسين حديثاً[(٢)].

وأُخرجَ له في «الصحيحين» مئتان وثمانون حديثاً، اتفقا على مئة وثمانية وستين، وانفرد البخاري بأحد وثمانين، ومسلم بأحد وثلاثين[(٣)].

وأخرج له في «الصحيحين» مئتان وثمانون حديثاً، اتفقا على مئة وثمانية وستين، وانفرد البخاري بأحد وثمانين، ومسلم بأحد وثلاثين[(٤)].

وروى ﷺ عن الخلفاء الأربعة رضوان الله عليهم، وسعدِ بن أبي وقَّاص، ومعاذِ ابنِ جبل، وبلال، وأبي ذَرّ، ورافع بن خَدِيج، وأبي هريرة، وأبي سعيد الخُدري، وزيد بن ثابت، وعائشةَ، رضي الله عنهم أجمعين.

وقيل: إنه لم يرو عن عليٍّ عليه السلام شيئاً.

وروى عن ابن عمر ﷺ من الصحابة: ابنُ عبَّاس، وجابرُ بنُ عبد الله، والأغرُّ المُزَنيُّ[(٥)]، وغيرُهم.

وأمَّا من التابعين: فسالم، وعبدُ الله، وحمزة، وبلال، وزيد، وعُبيد الله: بنوه، والقاسمُ بنُ محمد بن أبي بكر الصِّدِّيق، وابنُ المسيِّب، وعُروة بنُ الزُّبير، وأبو سَلَمة وحُميد ابنا عبد الرحمن بن عَوْف، ومصعبُ بنُ سعد بنِ أبي وقاص، وسليمانُ بنُ

(١) تلقيح فهوم أهل الأثر ص ٣٦٣. والكلام بين حاصرتين من (ص) وحدها.

(٢) ينظر «مسند» أحمد (٤٤٤٨)... (٦٤٧٦)، وفي هذه الأحاديث مكررات.

(٣) تلقيح فهوم أهل الأثر ص ٣٩٥.

(٤) ينظر «مسند» أحمد (٤٤٤٨)... (٦٤٧٦)، وفي هذه نبَّهتُ على ذلك في موضعه.

(٥) وَهَمَ المزي في «تهذيب الكمال» ١٥/ ٣٣٤: روايتَه عن الأغرِّ. ووقع في النسخ غير (ص) و(م) (فليس فيها الكلام): السهمي، بدل: المزني. وهو خطأ.

يسار، وأسلم مولى عمر، ونافع وعبد الله بنُ دينار مولياه، وزيدُ بنُ أسلم، وخالدُ بنُ أسلم، والزُّبيري[١]؛ المدنيون.

وعطاء، وطاوس، ومجاهد، وعَمرو بنُ دينار، وكُريب، وعكرمة، وصدقة بن يسار، وعبد الله بن أبي مُلَيْكة، وأبو الزُّبير محمد بن مسلم؛ المكِّيُّون.

وسعيدُ بنُ جبير، والشَّعبي، وعَوْن بن عبد الله بن عُتبة، ومحارب بن دِثار، وموسى ابن طلحة بن عُبيد الله، وعبدُ الرحمن بنُ أبي ليلى، وأبو البَخْتَريّ سعيدُ بنُ فيروز الطائي، ومسروق، وجَبَلة بن سُحيم، وزاذان أبو عمر، ويزيد بن صُهيب الفقير[٢]؛ الكوفيون.

والحسنُ البصريّ، وابنُ سِيرِين، وأخوه أنس بنُ سِيرِين، وصفوان بن مُحرز المازنيّ، وعبدُ الله بن شقيق، وبكر بن عبد الله المُزَنيّ، وثابت البُناني، وأبو عثمان النَّهْديّ، وأبو مِجْلَز، وأبو غَلَّاب يونُس بن جُبير، وأبو الصِّدِّيق النَّاجيّ، وقاسم بنُ ربيعة بن جَوْشَن؛ البصريُّون.

وجُبير بن نُفير الحضرميّ، وعبدُ الله بن مَوْهَب، والزُّبير بن الوليد، وكثير بن مُرَّة، وعُمير بن هانىء الدَّاراني، ويحيى بن راشد؛ الشاميُّون. وميمون بنُ مِهْران الرَّقِّيُّ، في خلق كثير من أهل الأمصار.

ولما نزل مصر؛ روى عنه أكثر من أربعين رجلاً، رضي الله عنه.

ومن مسانِيده: عن سالم بن عبد الله بن عمر قال: كان أبي إذا أتى الرجلَ وهو يريدُ السفرَ قال له: ادْنُ حتى أودِّعَك كما كان رسولُ الله ﷺ يُودِّعُنا فيقول له: «أستودعُ اللهَ دِينَكَ وأمانَتَكَ وخَواتيمَ عملِك»[٣].

---

(١) لم أعرفه ولم يرد في «تاريخ دمشق» ٣٧/ ٧ والكلام منه. وينظر أيضاً «تهذيب الكمال» ١٥/ ٣٣٤ـ٣٣٨.

(٢) في (أ) و(ب) و(خ) و(د) (والكلام منها فقط): النقيه، وهو تحريف. وقد قيل له: الفقير؛ لأنه كان يشكو فَقار ظهره.

(٣) مسند أحمد (٤٥٢٤).

[قال الإمام أحمد بإسناده عن نافع مولى ابن عمر أن ابن عمرَ سمعَ صوتَ زَمَّارةِ راعٍ، فوضع أصبعيه في أذنيه، وعَدَلَ براحلته عن الطريق وهو يقول: يا نافع، أتسمع؟ وأنا أقول: نعم. فمضى حتى قلت: لا. فرفع يديه عن أذنيه، ورجع إلى الطريق، ثم قال: رأيتُ رسول الله ﷺ وقد سمعَ صوتَ زَمَّارةِ راعٍ، فصنع مثلَ هذا.

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» بهذا الإسناد(١).

وقال الإمام أحمد بإسناده عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «لُعِنتِ الخمرة على عشرة أوجه، لُعنت الخمرة بعينها، وشاربُها وساقيها، وبائعُها، ومبتاعُها، وعاصِرُها ومعتصِرُها، وحاملُها، والمحمولةُ إليه، وآكلُ ثمنِها»(٢).

وفي رواية: وحاضرها(٣).

وفي المتفق عليه عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة إلا أن يتوب»](٤).

وعن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «سيكون بعدي أمراء يأمرونكم بما لا يفعلون، فمَنْ صدَّقهم بكذبهم، وأعانَهم على ظُلمهم، فليس مني، ولن يَرِدَ عَلَيَّ الحوضَ».

وقال سالم بن عبد الله بن عمر: حدثني أبي قال: قال رسول الله ﷺ: «ستخرجُ نارٌ قَبْلَ يومِ القيامةِ من نحو حضرموت ـ أو من حضرموت ـ تحشرُ الناس». قالوا: فما تأمرنا يا رسول الله ﷺ؟ قال: «عليكم بالشام»(٥).

[وليس في الصحابة مَن اسمه عبد الله بن عمر سواه].

---

(١) طبقات ابن سعد ٤/ ١٥٢ ، ومسند أحمد (٤٥٣٥).

(٢) مسند أحمد (٤٧٨٧).

(٣) لم أقف عليها.

(٤) صحيح البخاري (٥٥٧٥)، وصحيح مسلم (٢٠٠٣). وهو في «مسند» أحمد (٤٧٢٩). ومن قوله: قال الإمام أحمد بإسناده عن نافع... إلى هذا الموضع (وهو ما بين حاصرتين) من (ص).

(٥) مسند أحمد (٥١٤٦)، والذي قبله فيه برقم (٥٧٠٢).

ومَّمن اسمه عبد الله بن عمر [من غير الصحابة]

عبد الله بن عمر بن عبد الله

ابن عليّ الهاشمي أبو عديّ[١] العَبْليّ، شاعر مخضرم في الدولتين.

وفَدَ على هشام بن عبد الملك، فامتدحَه بقصيدة منها:

عَبْدُ شمسٍ أبوك وَهْوَ أبونا ... لا نُناديك من مكانٍ بعيدِ
والقَراباتُ بيننا واشِجاتٌ ... مُحْكَماتُ القُوَى بِعَقْدٍ شديدِ[٢]

فأعطاه ابنُ عبد الملك عطيَّةً لم يَرْضَها، وفَرَّقَ في بني مخزوم أخوالِه أموالاً، فقال:

خَسّ[٣] حظِّي أَنْ كنتُ من عَبْدِ شمسٍ ... ليتني كنتُ من بني مخزومِ
فأفوزَ الغَداةَ فيهم بسهمٍ ... وأبيعَ الأبَ الكريمَ بِلُومِ

وكان العَبْليُّ يُنكرُ على بني أمية شَتْمَ عليٍّ عليه السلام، فنفَوْه عن الشام، فانتقلَ إلى المدينة وقال:

شرَّدُوني[٤] عند امتداحي عليّاً ... ورأَوْا فيَّ ذاك داءً دَوِيَّا
فَوَرَبِّي لا أبْرَحُ الدَّهْرَ حتّى ... تُخْتَلَى مهجتي أُحِبُّ[٥] عليَّا
وبَنِيهِ لِحُبِّ أحمدَ إنِّي ... كنتُ أحْبَبْتُهمْ بحبِّي[٦] النبيَّا
حبَّ دينٍ لا حبَّ دنيا وشرُّ ... الحُبِّ حبٌّ يكونُ دُنْياويَّا

فنفَعَه ذلك لما ظهر بنو العباس فأمَّنوه.

---

(١) في (أ) و(ب) و(خ) و(د) (والكلام منها): أبو علي، والتصويب من «تاريخ دمشق» ٣٧/ ١١٧ وغيره من المصادر.

(٢) الأغاني ١١/ ٣٠٣، و«تاريخ دمشق» ٣٧/ ١١٩. وجاء البيتان في «الأغاني» أيضاً ١١/ ٣٠٧ ضمن قصيدة. وروايته فيه: بحبلٍ شديدِ.

(٣) في النسخ المذكورة: حطّ. والمثبت من المصادر.

(٤) في «الأغاني» ١١/ ٣٠٣: شرَّدوا بي.

(٥) في «الأغاني»: بحبّي، بدل: أحبُّ.

(٦) في (د) و(خ): كحبّي، وفي (ب): لحبّي. والمثبت من (أ)، وهو الموافق لما في «الأغاني» ١١/ ٣٠٣.

ثم خرج بعد ذلك مع محمد بن عبد الله بن حسن على أبي جعفر، فلما قُتل طلبه أبو جعفر، فهرب.

عبد الله بن عمر بن أيوب

ابن المُعَمَّر بن قَعْنَب. قال: نهبَ الناسُ دارَ أبي الحُسين بن مكلاح النصرانيّ الكاتب بدمشق، وقصدوا قتله في سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة، فهربَ وكتبَ على باب داره:

ونَفْسَك فُزْ بها إنْ خِفْتَ ضَيْماً ... وخَلِّ الدارَ تبكي مَنْ بكاها
فإنك واجدٌ داراً بدارٍ ... ولستَ بواجدٍ نفساً سواها[1]

عوف بن مالك الأشجعي

[وكنيتُه] أبو عَمرو، وقيل: أبو عبد الرحمن[2]، من الطبقة الثالثة من المهاجرين [وذكره ابن سُميع في الخامسة].

شهد فتح خيبر [مسلماً]، وكانت بيده يوم الفتح راية أشجع، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين الصَّعب بن جَثَّامة[3].

[وقال ابن سعد: آخى رسول الله ﷺ بينه وبين أبي الدرداء][4].

وغزا مع يزيد بن معاوية القسطنطينيَّة.

[وقال ابن منده:] وقدم مصر.

[وقال ابن سميع:] وكانت له دار بحمص وعقب.

وقال ابن عساكر: كانت له دارٌ بدمشق عند سوق الغزل[5].

ومات بحمص في سنة ثلاث وسبعين. وقيل: في سنة أربع وسبعين. وقيل: سنة خمس وسبعين، وقيل: سنة خمس وثلاثين، وهو وهم.

---

(١) تاريخ دمشق ٣٧/ ٥ـ٦ (طبعة مجمع دمشق).

(٢) ذكر ابن عساكر ٥٦/ ١٩٤ أنه يكنى أيضاً أبا محمد.

(٣) تاريخ دمشق ٥٦/ ٢٠٦ (طبعة مجمع دمشق).

(٤) طبقات ابن سعد ٥/ ١٦٩ . وكلُّ ما سلف وسيرد بين حاصرتين من (ص).

(٥) تاريخ دمشق ٥٦/ ١٩٤ . وكلام ابن منده وابن سميع (السالف) فيه ص ٢٠٢ و٢٠١ على الترتيب.

أسند الحديث عن رسول الله ﷺ [وأُخرج له في «الصحيحين» ستة أحاديث، منها حديث للبخاري وخمسة لمسلم[١].

وليس في الصحابة من اسمه عوف بن مالك سواه].

وروى عنه من الصحابة: أبو أيوب الأنصاري، والمقدام بن معدي كرب[٢]، وأبو هريرة.

ومن غيرهم: جُبير بن نُفير، وأبو بُرْدَة بنُ أبي موسى، والشَّعبي[٣]، وأبو مسلم وأبو إدريس الخَوْلانيَّان.

وكان أبو مسلم إذا حدَّثَ عنه يقول: حدَّثني الحبيبُ الأمين ـ فأمَّا هو إليَّ فحبيب، وأمَّا هو عندي فأمين ـ عوفُ بنُ مالك الأشجعي. ثم روى عنه حديثاً؛ أخرجه مسلم بإسناده إلى أبي مسلم الخَوْلاني قال: حدَّثني عوفُ بنُ مالك قال: كنَّا عند رسول الله ﷺ تسعة، أو ثمانية، أو سبعة، فقال: «ألا تُبايعون رسول الله؟»، فقلنا: قد بايعناك يا رسول الله، وكنَّا حديثَ عهدٍ ببيعة، فقال: «ألا تُبايعون رسول الله؟» فبسطنا أيدينا وقلنا: قد بايعناك يا رسول الله، علام نُبايعُك؟ قال: «أن تعبدوا اللهَ عزَّ وجلَّ، ولا تُشركوا به شيئاً، والصلواتِ الخمس، وتطيعوا ـ وأسر كلمة خفية ـ ولا تسألوا الناسَ شيئاً». قال: فلقد رأيتُ بعضَ أولئك النَّفَر يسقُطُ سَوْطُ أحدِهم، فما يسألُ أحداً أن يُناولَه إيَّاه حتى ينزل فيأخذَه[٤].

[قال ابن سعد:] وجاء عوف يوماً إلى عمر بنِ الخطاب رضوان الله عليه وبيده خاتمٌ من ذهب، فضرب يدَه وقال: أتلبس الذهب؟! فرمى به، فجاء من الغد وبيده خاتم من حديد، فقال عمر رضي الله عنه: حِلْيةُ أهلِ النار. فجاءه من الغد وبيده خاتم من وَرِق، فسكت عمر رضي الله عنه[٥].

---

(١) تلقيح فهوم أهل الأثر ص ٣٩٧.

(٢) لم أقف على رواية للمقدام بن معدي كرب عن عوف بن مالك. وروى الطبراني في «المعجم الكبير» ١٨/ ٣٨ له حديثاً بينهما أبو أيوب الأنصاري.

(٣) قال المِزِّي في «تهذيب الكمال» ٢٢/ ٤٤٤: الصحيح أن بينهما سُويد بن غَفَلة.

(٤) صحيح مسلم (١٠٤٣). وفيه قوله: «ألا تبايعون رسول الله» ثلاث مرات. وأخرجه أيضاً ابن عساكر ٥٦/ ٢٠٤ـ٢٠٥.

(٥) طبقات ابن سعد ٥/ ١٦٩. وما بين حاصرتين من (ص).

مَعْبَد بن خالد

أبو زُرْعة الجُهَني، من الطبقة الثالثة من المهاجرين.

[قال ابن سعد:] أسلم قديماً [وكان] مع كُرز بن جابر الفِهْريّ حين بعثه رسولُ الله ﷺ إلى العُرَنيِّين الذين أغاروا على لِقاح النبيِّ ﷺ بذي الجَدْر[١]، وهو أحد الأربعة الذين حملوا ألوية جُهينة التي عَقَدَها لهم رسولُ الله ﷺ يومَ الفتح. وكان ألزمَهم للبادية.

وقيل: إنه مات في سنة اثنتين وسبعين، وقيل: سنة أربع وسبعين[٢].

[وليس في الصحابة مَن اسمُه معبد بن خالد غيره.

وله رؤية، وليس له رواية. وجملةُ مَن في الصحابة ممّن اسمُه معبد فثلاثة عشر:

أحدهم هذا.

والثاني: معبد بن مسعود السلمي.

والثالث: معبد بن هُوذة الأنصاري. وهذان لهما صحبة ورواية.

والرابع: معبد بن أكثم الكعبي.

والخامس: معبد بن الحارث بن قيس.

والسادس: معبد بن خليد بن أثبة[٣].

والسابع: معبد بن عبادة بن قشعر. واختلفوا فيه؛ قال الواقدي: كنيتُه أبو خميصة؛ بخاء معجمة، وقيل: أبو حميصة؛ بحاء مهملة. وقال أبو معشر: أبو عُميصة؛ بعين مهملة مضمومة. وقال ابن إسحاق: هو معبد بن عبَّاد بن بشير.

والثامن: معبد بن عبد سعد[٤] بن عامر.

---

(١) هو مَسْرَحٌ على ستة أميال من المدينة. ينظر «معجم البلدان» ٢/ ١١٤. والعُرَنِيُّون: أُناسٌ من عُرينة قتلوا راعي النبيِّ ﷺ، واقتصَّ منهم وقتلهم. ينظر خبرهم في «صحيح» البخاري (٢٣٣)، و«صحيح» مسلم (١٦٧١).

(٢) طبقات ابن سعد ٥/ ٢٦٥.

(٣) لم تجوَّد اللفظة في (ص) (والكلام منها وحدها). والمثبت من «طبقات» ابن سعد ٥/ ١٥٠.

(٤) في (ص) (والكلام منها): ساعد. والمثبت من «طبقات» ابن سعد ٤/ ٢٨٤، و«تجريد أسماء الصحابة» ٢/ ٨٥، و«الإصابة» ٩/ ٢٤٣.

والتاسع: معبد بن قيس بن صيفي بن صخر الأنصاري، واختلفوا فيه؛ فنسبه الواقدي كذا وابنُ عمارة. وأما ابنُ عقبة وابنُ إسحاق وأبو معشر فلا يذكرون في نسبه صيفياً.

والعاشر: معبد بن مخرمة بن قلع.

والحادي عشر: معبد بن وهب العبدي.

والثاني عشر: معبد بن أبي معبد الكعبي الخُزاعي، وأمُّه أمّ معبد، ويقال: معبد بن صُبيح.

والثالث عشر: معبد بن العبّاس بن عبد المطلب. وكلهم له رؤية، وليس له رواية، إلا مَنْ سمَّينا، وهما اثنان. والله أعلم](١).

السنة الخامسة والسبعون

فيها خرج ملك الروم بجيوشه، فنزل مَرْعَشَ، فجهَّز إليه عبدُ الملك أخاه محمد بنَ مروان، فهزمَ الروم وغَنِمَهم.

وفيها ولَّى عبد الملك الحجَّاج بنَ يوسف العراق دون خُراسان وسِجِسْتان، وولَّى المدينةَ يحيى بن الحكم بن [أبي] العاص؛ [عمَّ عبد الملك بن مروان].

وقدم الحجَّاجُ الكوفة في شهر رمضان.

واختلفوا في سبب توليته [على] العراق على قولين:

أحدهما: شَغَب أهل العراق وطمعُهم في الولاة.

والثاني: إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله التَّيْميّ(٢).

---

(١) من قوله: وليس في الصحابة من اسمه معبد بن خالد غيره... إلى هذا الموضع (وهو ما بين حاصرتين) من (ص). وينظر «تلقيح فهوم أهل الأثر» ص ٢٥٤ـ٢٥٥.

وجاء بعده في (ص) ما صورتُه: آخر الجزء التاسع من مرآة الزمان، ويتلوه في الذي يليه الجزء العاشر السنة الخامسة والسبعون. وفيها خرج ملك الروم بجيوشه. والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

(٢) يعني بسبب كلام إبراهيم المذكور مع عبد الملك. وسيرد.